جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــــوع:

قراءة في كتاب
تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب
للكاتبة: هدى صلاح رشيد

إعـــداد الطالـــبة:

رانيا نايـــر

بشرى عمر بلخير

إشـــــراف الأستاذة الدكتورة:

خديجة بوخشة

لجنـــــــة المناقشـــــة		
الأستاذة الدكتورة	ليلى زيان	رئيســا
الأستاذة الدكتورة	بدرية سفير	ممتحـنا
الأستاذة الدكتورة	خديجة بوخشة	مشـــرفا مقـــررا

العام الجامعي: 1444– 1445هـ /2022– 2023م

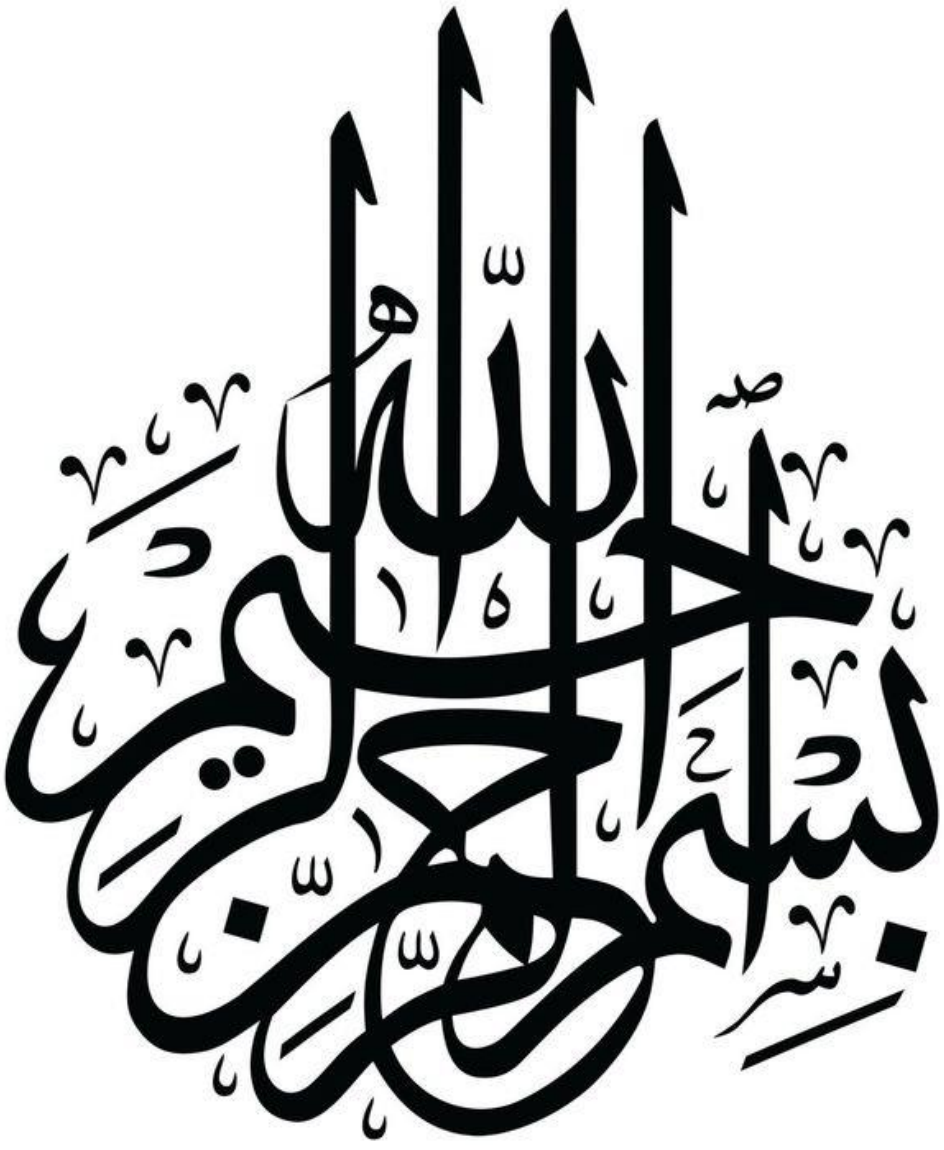
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

الآية 19 من سورة النمل.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما يسّرت لنا لإتمام هذه الرسالة فسبحانك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

ثم لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة:" **بوخشة خديجة**" لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، وللتسهيلات والتوجيهات التي منحتها لنا ولجميل صبرها وحسن معاملتها لنا

وإلى كل ما ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا الخطة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

" والدي العزيز "

إلى من أرضعني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض

"والدتي الحبيبة "

وإلى **زوجي** العزيز حفظه الله

وإلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي " **إخوتي وأخواتي**"

وإلى كل **الأصدقاء**

رانيا

إهداء

إلى من سادت عرشا الأمومة بامتياز وسمت بمعاني العطاء دون اكتناز وصمدت معي في الدرب دون اهتزاز **إلى أمي** أطال الله في عمرها

إلى من صاغ أسمى معاني الأبوة **إلى أبي** حفظه الله

إلى سندي في الحياة ورفيق دروبي **زوجي العزيز**

إلى كل الأصدقاء والحضور الكرام وإلى زملائي في الدراسة

وإلى كل من ساهموا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

شكرا لكم

بشرى

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المعبود، عم بحكمته الوجود ،وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعد من أطاعه بالعزة والخلود وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود، وأشهد أن نبينا مُحَمَّداً عبد الله ورسوله صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه. وبعد

إن اللغة ظاهرة إنسانية عامة تؤدي وظائف مشتركة في المجتمعات الإنسانية على اختلافها وعني بها الكثير من الفلاسفة والعلماء قديما وحديثا، عربا وعجما. فالنظريات اللسانية تدرس أهم ما أنجزه الفكر اللساني الغربي من نظريات كان لها صدى مهم مؤثر في العالم أجمع.

بعد اطلاعنا على مجموعة من الكتب في اللسانيات لفت انتباهنا كتاب جدير بالدراسة لما يطرحه من إشكالات مهمة. ومن هنا كان اهتمام اللغويون ذا العلم في الوقت الحاضر من خلال المجهودات المثمرة في هذا الحقل اللغوي فجاء عنوان بحثنا حول كتاب **"تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب"** للكاتبة العراقية **هدى صلاح رشيد** و الذي نشر سنة 2015م، ومن هنا جاز لنا أن نتساءل: أليس في تراثنا العربي ما يمكن أن يقف جنبا إلى جنب مع ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة ؟ أو بمعنى آخر أليس عند العرب القدامى لسانيات؟ ثم أليس لبعض النظريات (علم اللسانيات) صلة قوية بجذور الفكر اللغوي العربي؟.

فلطالما أثار هذا الأمر اهتمامنا أثناء تلقينا الدروس والمحاضرات و لعل أهم **دافع لاختيارنا** هذا الموضوع كونه من المواضيع الجديدة التي لم تنل حقها من البحث والدراسة ولإثراء رصيدنا المعرفي وتقوية الزاد العلمي.

أما **الدراسات السابقة** لهذا الموضوع فلم نجد لكونه كتاب حديث.

وتتجلى **أهمية** هذا الموضع كونه غني بالدراسات والتحليلات للظاهرة اللغوية، إننا في الوقت الذي نقر فيه للغرب بما قدمه في هذا المجال من إنجاز حضاري عالمي إلا أننا في الوقت نفسه نذهب إلى القول بأن هذا الإنجاز لا يمكن أن يكون من بدع الغرب ما دام الفكر اللغوي أثرى على الأمم

والحضارات قديما وحديثا، و**الهدف** من هذه الدراسة تثبت أن أصل النظريات عربي وليس غربي والمقارنة بين المصطلحات اللسانية العربية والغربية.

من هذا المنطلق ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا: "تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب ، وحاولنا أن نجد من خلاله على بعض الإشكاليات والأسئلة التي تتمثل في:

ماهي العلاقة بين الدرس اللساني الغربي والعربي القديم؟

المنهج المتبع في الدراسة: المنهج الوصفي

.وكان موضوع دراستنا وفق **الخطة** الآتية حيث قسمنا بحثنا إلى فصلين: عنوان **الفصل الأول الجانب الشكلي للكتاب** حاولنا في ثناياه التعريف بالمؤلفة، شرح مصطلحات عنوان الكتاب وتقديم بطاقة فنية حول الكتاب وإضافة إلى **المنهج** المتبع في الكتاب، ثم إشكالية الكتاب، أما **الفصل الثاني** جانب **المضمون للكتاب** فتناولنا فيه دراسة مقدمة الكتاب ثم قمنا بتلخيص فصول الكتاب الستة قدر المستطاع ثم درسنا خاتمة الكتاب و**ختمنا** هذا الموضوع بخاتمة ذكرنا فيها النتائج التي توصل إليها البحث، أما أهم **المصادر والمراجع** المعتمدة بكثرة في هذا الكتاب فكانت مزيجا ما بين اللغة العربية واللغة الأجنبية.

وأثناء قيامنا ذا البحث واجهنا بعض **الصعوبات**

وآخرا وليس أخيرا، فإن هذه المذكرة عبارة عن جهد متواضع لا ندعي فيه الإتيان على جميع العناصر وإن كنا قد أصبنا فقد كان ذلك بفضل الله وتوفيقه وإن كان غير ذلك فالكمال الله وحده وقبل كل هذا نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "**بوخشة خديجة**" على مساعد-ا المتواصلة ونصحها وإرشادنا طوال فترة البحث، كما نتوجه بالشكر إلى كافة أساتذة القسم وعمال المكتبة كل من ساعدنا في إعداد هذا البحث.

رانيا وبشرى

تلمسان، في: 16 سبتمبر 2023م

الفصل الأول

الجانـــب الشـــكلي للـــكتاب

الفصل الأول: الجانب الشكلي الكتاب.

أولا– تعريف المؤلّفة:

هدى صلاح رشيد من مواليد 24 نوفمبر 1961 بالعراق، أستاذة النظريات اللسانية الحديثة – اللغة العربية – تعمل في مجال التدريس الاكاديمي في جامعة تكرت العراق ومن أعمالها:

1. تأليف كتابين أحدهما في الدراسات الصوتية العربية و الآخر في اللسانيات الحديثة.
2. الحصول على رقم التصنيف في مكتبة الكونغرس الأمريكية، وتم منحها كتاب شكر.
3. الترشح ضمن القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع المؤلف الشاب، الحصول على تكريم من قبل رئيس الوزراء الأردني الأسبق **"عبد السلام المجالي"** لمساهمتها في نشر اللغة العربية للناطقين بغيرها، الحصول على شهادة دولية معتمدة من المركز الأمريكي للأبحاث تؤهلها لتدريس اللغة العربية لغيرها حول العالم[1].
4. المشاركة في العديد من المؤتمرات العربية والعالمية، ولديها بحوث في اللغة العربية منشورة في مجالات ذات معامل تأثير عربي، الحصول على شهادة توثيق من مركز إبداع للأبحاث وتوثيق بلوك تشن من إيداع العالمية، وكانت عضو الشبكة العربية للأبحاث.
5. محاضرة في منصة رواق ومنصة أعد الإلكترونية، ولديها العديد من الطلبة ومن جميع أنحاء العالم.
6. كاتبة في صحيفة السفير باريس وصحيفة مبدعون بمصر وصحيفة الشموس نيوز بمصر وعضو هيئة التحرير في صحيفة إيتيلية مصر، ناقدة ضمن موسوعة النقاد العرب، عضو لجنة استشارية في دار الرسالة للنشر والتوزيع.
7. عضو في برلمان الدولية للتنمية البشرية.

[1] أربد my - arid / 0001-7024 | 05-03-2023، عند الساعة :00 11

8. لديها كتاب جديد يطبع حاليا في لندن في مطبعة نور للنشر، عضو في جمعية اللسانين العراقيين، عضو في الاتحاد العالمي للثقافة والأدب.
9. مديرة وحدة التخطيط والأداء لـ 2007 لغاية 2010.
10. عضو هيئة تدريسية في كلية التربية للبنات جامعة تكريت جمهورية العراق.
11. عضو في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي التربوي السادس التربية للبنات 2011
12. عضو في أكاديمية المبدعين العرب.

ومن الألقاب التي تحصلت عليها، نذكر منها:

- ✓ حاصلة على وسام باحث مبادرة من منصة أريد -حاصلة على ذرع من منصة أربد
- ✓ حاصلة على وسام المرأة العربية بمصر وعلى جائزة أفضل مئة شخصية أسهمت في نشر اللغة العربية لعامين متتاليين
- ✓ حاصلة على وسام المدرب الدولي..
- ✓ حاصلة على عضوية اتحاد أفرو-أسيوي للتحكيم وعلى أفضل الشخصيات الإبداعية لعام 2020م
- ✓ لديها العديد من البحوث والكتب.
- ✓ حاصلة على درجة الدكتوراه اختصامها العام اللغة العربية، أما اختصاصها الدقيق فهو النظريات اللسانية الحديثة.
- ✓ تحصلت على اللقب العالمي والتاريخي كأستاذة عام.2020
- ✓ لديها دورات تدريبية عبر النت حول تعليم اللغة ومعالجة أخطاء الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي ضمن مبادرات فردية وعلى النطاق العالمي.
- ✓ أشرفت على العديد من الرسائل والأطاريح
- ✓ البحوث والكتب المنجزة والمنشورة والمقبولة للنشر:

-الجهد الصوتي للحبار في كتابه "خلاصة العجالة " (كتاب).

-تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب (كتاب)

-المعافية في شرح كافية ابن حاجب (كتاب).

ثانيا– شرح مصطلحات عنوان الكتاب.

جاء هذا الكتاب بعنوان: "تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب"، وسوف نقوم بشرح عنوان الكتاب، كل مصطلح على حدا لكي نفهم ماذا تقصد المؤلفة من خلال :

- **مصطلح تأصيل:**

لغة:

من المصدر الثلاثي: أصل – الأصل، أسفل كلّ شيء وجمعه أصول لا يكسر على غير ذلك، وهو اليأصول، يقال : أصل مؤصل، واستعمل ابن جني الأصلية موضع التأصل فقال: " الألف وإن كانت في أكثر أحوالها بدلا أو زائدة فإذا إذا كانت بدلا من أصل جر في الأصيلة مجراه، وهنا كم تنطق به العرب إنما هو شيء استعملته الأوائل في بعض كلامها وأصل الشيء: صار ذا أصل".[1]

اصطلاحا:

لقد ذكرت المؤلفة في مقدمة الكتاب معنى– تأصيل. وكانت تعني به: "نظرة تأصيلة أي تربط بين النظريات العربية القديمة بين الأصول العربية القدامى لهذه الأفكار والنظريات"[2] والحديثة و تأصل الدرس اللساني الغربي عند العلماء العرب.

[1] لسان العرب، ابن منظور، المجلد 13، دار صادر، بيروت، 1998، ص–ص 582 - 583

[2] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صالح رشيد، ط1، لبنان ، 1436هـ / 2015م، ص 12

- **مصطلح النظريات:** تعد طائفة من الآراء تفسير بها بعض الوقائع العلمية أو الفنية. كما أنها جملة تصورات مؤلفة تأليفا عقليا- دف إلى ربط النتائج بالمقدمات،[1] فالنظرية عند – أحمد مختار عمر – هي: قضية تثبت صحتها بحجة دليل أو برهان".[2]

ويعرفها – جبران مسعود – أيضا على أنها: " رأي واجتهاد يدلى به أحد العلماء ويجادل إثباته ببراهين".[3]

ومن هذا فإن النظرية هي مجموعة من الأفكار والمبادئ والأساليب تهدف إلى تفسير ظاهرة معنية وهي عبارة عن عملية يقوم بها الباحث مرتبطة بتجربة والبحث عن الأدلة والبراهين.

- **مصطلح اللسانيات:**

لغة: لسن – اللسان – جارحة الكلام وقد يكن به عن الكلمة فتؤنث حينئذ، قال أعشى باهلة.

إني أتَتني لِسان لا أسرّ بها *** مِن علوَ لا عجَبَ منهَا وَلا سَخَرُ

وَاللّسان بالتحريك: الفصاحة، وقد لَسنَ فهو لسن وَ السَنُ وقوم لسنٌ وألسنٌ وقوم لسْنٌ: وفلان لسان القوم، إذا كان المتكلم عنهم.[4]

[1] ينظر: معجم لسان العرب ابن منظور، المرجع السابق، ص–ص 582- 583

[2] اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، 1429 هـ/ 2008م، مج1، ط1، ص–ص 22-23

[3] الرائد، جبلان مسعود، دار العالم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1992، ص 811

[4] الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري إسماعيل بن حماد أبو نصر، دار الحضارة العربية، ط4، بيروت لبنان، 1407هـ/1987م، ص 442

وقال ابن سيده: " اللسان = المِقْوَلُ: يُذكر ويؤنث والجمع ألسنة في من ذكر مثل حمار وأحمرة وألسن في من أُنِثَ مثل: ذراع وأذرع، لأن ذلك قياس ما جاء على فِعَالْ من المذكر والمؤنث يقال فلان يتكلم بلسان قومه قال اللِحْيَاني: "اللسان في الكلام يذكر ويؤنث".[1]

اصطلاحا: تعرف على أنها: " دراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها أي يجعل اللغة على مستوى واحد".[2]

وكذلك أيضًا من بين المصطلحات التي ذكرتها في عنوانها كلمة – التراث، وهو: "هو ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل من الواو"، وروي عن النبي ﷺ قال: "بعث ابن مربع الأنصاري إلى أهل عرفة فقال: أثبتوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم، قال أبو عبيد الإرث أصله من الميراث، إنما هو ور ث فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو، كما قالوا للوسادة إسادة، وكلو كاف إكاف فكأن معنى الحديث: أنكم على بقية من ورث إبراهيم الذي ترك الناس عليه بعد موته وهو الإرث وأنشد: فإن تك ذا عز حديث فإنهم لهم إرث مجد لم تخنه روافده.[3]

- **مصطلح التراث العربي:**

ورث، الوارث: صفة من صفات الله عز وجل وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق تبقى بعد فنائهم والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها.[4]

اللغة: اللغو، واللغات السقط وما لا يعتد به من وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع

التهذيب: اللغو واللغا واللغوى ما كان من الكلام غير معقود عليه، الفراء: وقالوا كل الأولاد لغا أي لغو وأولاد الإبل فإنها لا تلعن.[5]

[1] معجم لسان العرب، ابن منظور، مج 3، ص 197

[2] مبادئ اللسانيات، أحمد مُحَمَّد قدور، دار الفكر، ط3، دمشق سوريا، 1919، ص 11

[3] لسان العرب، ابن منظور، مج 15، دار بيروت ، طبعة جديدة محققة ، ص 190

[4] نفسه، ص 191

[5] معجم لسان العرب، ابن منظور، مج 13، ص 213

واللغة عباره عن مبنى (حوت) ومعنى (دلالة)، ويعرفها ابن منظور على أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] أي أنها وسيلة تواصل يمكن الأفراد من التعبير عن حاجا-م من خلال الرموز والإشارات فقد نشأت اللغة نتيجة احتياجات الفرد والجماعة لتصبح بذلك أحد أهم العوامل المؤثرة في كيان المجتمع باقية ببقائه وزائلة بزواله، فهي تتطور وتتغير على حسب كل مجتمع.

- **العرب:** عرب والعرب جيل من الناس معروف خلال العجم وهما واحد مثل العجم والعجم مؤنث، ولصغيره بغيرها، نادر الجوهري: العُريب تصغير العرب، قال أبو الهندي واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس:

فأَمَا الَبْهَطُ وحيتَانـــــُكُم* فَما زِلتُ فيهَا كَثيرَ السَقَــمْ.**

وَ قَدْ نِلتُ مِنها كَما نِلتـــُـم* فلمْ أَرَ فيهَا كَضبِ هـــَــرِمْ**

وَمَا فِي البُيوضِ كَبيضِ الدَجاج* وَبيضُ الجرادِ شِفاءُ القَـــرم**

وَمَكنُ الضِبابِ طعامُ العُريــ* بِ لاَ تَشتهيهِ نُفوسُ العَجـَـمْ[2]**

العرب العاربة هم الخلص منهم، وأخذ من لفظه فأكد به كقولك ليل لائل، تقول: "عرب عاربة وعرباء صرحاء"، ومتعربة ومستعربة: دخلاء ليسوا بخلص. والعربي منسوب إلى العرب، وإن لم يكن بدويًا.[3]

ثالثا– تقديم بطاقة فنية حول الكتاب

قبل أن نتطرق إلى ما يحمله هذا الكتاب في داخله، وما يطرحه ويتخلله من مواضيع طرحتها المؤلفة هدى صلاح رشيد نحاول أن نصور ملامح الكتاب على الواجهة باعتبار أن الواجهة الأمامية هي

[1] الخصائص، بن جني أبي الفتح عثمان، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة مصر، 2008، ص203

[2] معجم لسان العرب، ابن منظور، مج 10، المرجع السابق، ص 82

[3] نفسه، الصفحة نفسها

أول ما يلاحظه القارئ بصفة خاصة والمتلقي بصفة عامة، فقد حاولنا عن نصفه بدءا بالواجهة الأمامية منطلقين لرؤيتنا الخاصة وكان أول ما لاحظناه هو اسم المؤلفة الذي يظهر في أعلى الكتاب يتوسط العنوان المكتوب بحجم كبير و غليظ يتراوح لونه بين البني والأحمر الغامق أما في أسفل الكتاب بجد حروفا عشوائية على شكل دائرة يتخللها اللون البرتقالي البني والأصفر وكل هذا مرسوم وفق صفحة بلون بني فاتح.

عدد **صفحات** الكتاب: 455 صفحة

حجم الكتاب كبير: 24*17

نوع الورق: عادي باللغة العربية

الطبعة الأولى في لبنان، عام 1436 هـ / 2015 م

ردمك: 978-614-02-1227-5

النشر: نشر بالرباط بزنقة المامونية مقابل وزارة العدل تحت عنوان منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف.

عدد **فصول الكتاب** ستة فصول، وتحت كل فصل مدخل ومباحث.

الفصل الأول النظرية التاريخية المقارنة.

مدخل: البيئة التي حفزت لظهور النظرية التاريخية المقارنة

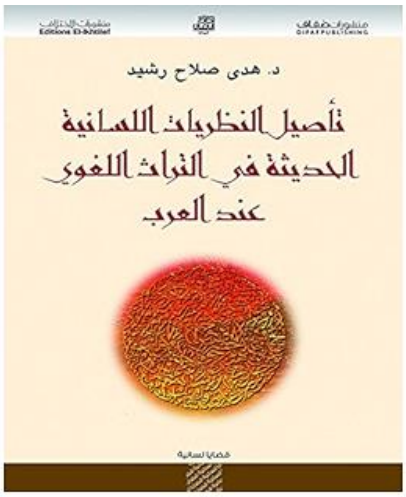

المبحث الأول: الفصائل اللغوي و وفكرة اللغة الأم

المبحث الثاني: فكرة التطور اللغوي

المبحث الثالث: فكرة الافتراض اللغوي

الفصل الثاني: النظرية البنيوية

مدخل: الانقلاب الفكري اللساني الذي أحدثته البنيوية الحديثة

المبحث الأول: مفهوم البنيوية وفكر البناء

المبحث الثاني: فكرة الوصف

المبحث الثالث: مسألة الشكل في البنيوية

المبحث الرابع: ثنائية اللغة و الكلام

المبحث الخامس: فكرة القياس

الفصل الثالث: النظرية الوظيفية.

مدخل: الاتجاه نحو تحليل المعنى الوظيفي للشكل اللغوي للغة.

المبحث الأول: المنظور الوظيفي

المبحث الثاني: البحث الفونولوجي عند الوظيفيين

المبحث الثالث: النحو عند الوظيفيين

الفصل الرابع: النظرية التوزيعية السلوكية

مدخل: اتجاه التحليل الشكلي للغة بين المنهجيين السلوكي والتوزيعي

المبحث الأول: التفسير السلوكي للغة

المبحث الثاني: السلوك التوزيعي للفونيم التركيبي.

المبحث الثالث: التحليل التوزيعي للمورفيم

المبحث الرابع: النحو في ضوء التوزيع والموقعية

الفصل الخامس: النظرية السياقية

مدخل: النظرية الاجتماعية للغة

المبحث الأول: سياق الموقف

المبحث الثاني: محور العلاقة الأفقية (التركيبية) والعمودية (الاستبدالية)

المبحث الثالث: نظرية الرصف

المبحث الرابع: نظرية النحو النظامي

المبحث الخامس: التماسك النصي

الفصل السادس: النظرية التوليدية التحويلية

مدخل: الانقلاب اللغوي في الفكر اللساني الأمريكي.

المبحث الأول: الكفاية والأداء (القدرة والإنجاز)

المبحث الثاني: وجها البنى التركيبية (السطحية والعميقة)

المبحث الثالث: قواعد التوليد وقواعد التحويل

المبحث الرابع: القواعد والمقبولية

وفي آخر الكتاب خاتمة إلى مصادر ومراجع اعتمدتها في هذه الدراسة أما الواجهة الخلفية فنجد فيها ملخصا شاملا للكتاب وعلى يمينه العنوان واسم المؤلفة.

رابعا– المنهج المتبع في الكتاب

لعل منهج الدراسة والتحليل من أصعب القضايا التي يصادفها الباحث لأن تعيين المناهج ضمان النتائج. المنهج هو مجموعة منظمة من خطوات البحث وفق نظرية معينة غير متناقضة، كما يعرفه يوسف وغليسي – بأنه: "جملة من الأساليب والآليات الإجرائية الإبداع الصادرة عن رؤية نظرية شاملة إلى الإبداع الأدبي والتي غالبا ما ينبثق عن أساس فلسفي أو فكري يستخدمه الناقد في تحليل النص و تفسيره ...".[1]

[1] إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، وغليسي يوسف، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008/1429م، ط1 ص 21

فبالتالي المنهج يكون وفق ما تمليه النظرية أو جملة النظريات التي يستند إليها في تفسير الظاهرة التي يتناولها بالدراسة والتحليل فيتطلب على الباحث عند اختياره للمنهج أن تكون له قدرات نفسية ومعرفية من أجل فهم الحقل المعرفي الذي يتضمن موضوع البحث وتتكون عنده معرفة شاملة للمرجعيات العلمية والثقافية التي تنتمي إلى محتوى البحث. لقد استعانت المؤلفة هدى صلاح رشيد عدة مناهج حيث استعملت المنهج الوصفي التحليلي لذي يصف النظرية بحد ذاتها بطريقة علمية للوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين ولو لقد اعتمدته في مقدمة الكتاب حيث قالت "إن تناولنا لمادة التراث اللغوي العربي قائم على عده كلا واحدا لا يتجزأ زمانيا، فقد تعاملنا معه على أنه مادة مجتمعة متراكمة توجه لفحص وكشف خباياه، نبرزه من خلال نصيب التراث اللغوي عربي من إثراء الفكر اللساني الحديث "[1] إضافة إلى المنهج التاريخي الذي يقوم يتتبع الظاهرة اللغوية عبر مراحل زمنية متعاقبة من أقدم ظهورها إلى أحدثها، حيث ذكرت الكاتبة في كتابها: " من حيث الدرس اللسان الغربي فغالبا ما نرجع الفكرة أو النظرية إلى أقدم تاريخ لظهورها لدى غالبا ما نحيل الفكرة إلى سوسير بعد أن تبين لنا أن أغلب النظريات قد استقت من أفكاره و مبادئ نظريته "[2] أما المنهج المقارن فيقصد به المنهج الذي يقارن بين الظاهرة اللغوية وظاهرة أخرى بهدف التعرف على العوامل المسببة لحدوث هذه الظاهرة والتعمق في أسبابها، فهنا قارنت المؤلفة بين المصطلحات اللسانية الغربية والعربية والدليل على ذلك قولها: "كان كل فصل بما اشتمل عليه من مباحث يحمل في عنوانه المصطلح الغربي الذي استعملته النظرية الغربية، أي إن استعملنا المصطلحات الغربية في محاولة لتتبعها في الدرس الغربي، ومن ثم التأصيل لها في الدرس اللغوي العربي من أجل تتبع المصطلحات المقابلة لها".[3]

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، المصدر السابق، ص 13

[2] نفسه، ص- ص 12-13

[3] نفسه، ص 13

وأخيرا المنهج الاستقرائي الذي يقوم على إثبات الظاهرة بأسلوب مدقق فهي تحاول أن تثبت لنا أن هذه النظريات لها أصل عربي في قولها:" ومن هنا سعينا للوصول إلى نتيجة عملا من أجل إثباتها وهي القول أن حداثة اللسانيات بنظراتها ومناهجها و توجهاتها، في حداثة الرؤيا و الإطار النظري التي عرضت به تلك النظريات فوصلت إلينا بهوية أوروبية أو أمريكية وأما من يحمل هذه النظريات من أفكار وآراء فإن أغلبه لم يكن غائبا عن فكر القدماء.[1]

خامسا: إشكالية الكتاب

لقد رأينا في ما سبق بأن المؤلفة قد تعددت في المناهج من خلال دراستها، حيث استعانت بالمنهج الوصفي التحليلي التاريخي المقارن والمنهج الاستقرائي وبالتالي يتجلى هدف البحث في إثباتها أن النظريات التي جاءت برؤية أمريكية وأوروبية لهى صدى أو أصل عند علمائنا العرب القدامى فتعرف الإشكالية على أما مجموعة من التساؤلات يقوم الباحث بطرحها من خلال دراسة الموضوع يعرفها موريس أنجرس:" عرض هدف البحث على سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة أي طرح الموضوع على شكل سؤال ثم الإجابة عنه، فلم ترد إشكالية الكتاب على شكل أسئلة وإنما جاءت على شكل فقرة حيث تقول الكاتبة: " تحاول هذه الدراسة عرض أهم ما أنجزه الفكر اللساني الغربي من نظريات كان لها صدى مهم ومؤثر في العالم أجمع، ومن ثم محاولة النظر إلى هذا المنجز نظرة تأصيلية تبين الأصول العربية القديمة لهذه الأفكار والنظريات ما أمكننا إلى ذلك سبيلا مستندين إلى حقائق تاريخية مدعمة بالنصوص التي وضعها علماء العرب القدماء بين أيدينا".[2]

وعليه من خلال الفقرة التي ذكرتها المؤلفة نستنتج الإشكاليات الآتية: ماهي أهم النظريات اللسانية الغربية؟ ما الرابط بين الدرس الساني الغربي والعربي القديم ؟ ما الهدف من هذه الدراسة؟.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، المصدر السابق، ص 12

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني

دراســـة مضمــون الكتـــاب

1- دراسة مقدمة الكتاب.

سنقوم في البداية بتلخيص أهم الأفكار التي جاءت في مقدمة الكتاب حيث ذكرت الكاتبة أن القرن العشرين كان بداية للنشاط الفكري المتسارع الذي يشهده العالم وكان للسانيات نصيب كبير من، نشاطه حيث تطورت في الغرب بشكل كبير في السعي لتوضيح قوانين اللغة وآليات عملها إنهم يستخدمون اللغويات وغير اللغويات لتحقيق ذلك ، وأصبح اللسانيات طريقة جديدة. أصبحت الخطابات اللغوية وآلياتها المنهجية سمة من سمات البحث الحديث وخصوصية الاعتبارات العلمية الحديثة في حل مشاكل المعرفة وتأثيرها على الدروس اللغوية.

لم تكن اللسانيات، الذي كانت تعتبر هدية من العالم الغربي ومعلما في العصر الحديث منذ أن أشعل سوسير النار في المشاعل ومسحها، إنجازا متجذرا في الماضي، حيث كان النشاط اللغوي في موضوع الظواهر اللغوية معروفا في سياق التحول التاريخي للنشاط الفكري البشري عبر عصور مختلفة. تراث الأمم السابقة غني بالدراسات والتحليلات للظاهرة اللغوية.

نعترف للغرب بما حققناه في هذا المجال من الحضارة العالمية، ولكن في الوقت نفسه نقول إن هذا الإنجاز ليس من إنجاز الغرب، طالما احتل الفكر اللغوي الأمم والحضارات القديمة والحديثة. ومثلما لا يبقى اللسانيات علما أجنبيا ، فإن دورنا فيه هو مساعدة أولئك الذين خرجوا من فم هذه الأفكار والنظريات التي تبدو للوهلة الأولى.

لقد احترمت الكاتبة شروط تقديم المقدمة من خلال طرح الإشكالية ومن أجل تحقيق ما آنفاً اعتمدت عدة مناهج ومن بينها: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ثم المنهج المقارن وأخيرا المنهج الاستقرائي وكان الهدف من هذا الكتاب هو دراسة عرض أهم إنجازات الفكر اللغوي العربي للنظرية والتي كان لها تأثير مهم ومؤثر في جميع أنحاء العالم .

نوعت الكاتبة في استعمال المراجع وذلك في كل فصل من فصولها وكل نظرية قامت بتحليلها ويحوي هذا العمل من ستة فصول كل فصل يحتوي على مباحث من أربع إلى خمس مباحث

وسوف نقوم بتلخيص هذه الفصول كما يلي:

2- تلخيص الفصل الأول (النظرية التاريخية المقارنة) من الكتاب

إن هذا الفصل يتكون من مدخل وثلاث مباحث المعنونة كالآتي:

المدخل الأول بعنوان : البيئة التي حفزت لظهور النظرية التاريخية المقارنة

المبحث الأول: فكرة الأصل اللغوي

المبحث الثاني: فكر التطور اللغوي

المبحث الثالث: فكرة الاقتراض اللغوي

سوف نقوم بتلخيص هذا الفصل وذلك بالتطرق إلى جميع مباحثه بالإضافة إلى المدخل

أ- تلخيص مدخل الفصل الأول من الكتاب

تعد النظرية التاريخية المقارنة أقدم ما عرفه البحث اللساني الغربي و قد ساعد على ظهورها الظروف المحيطة في ذلك الوقت إذ شغلت ظاهرة تقسيم اللغات على فصائل الفكر الغربي منذ القرن 19 متأثرا بالاتجاه الفكري الموجود في أوروبا آنذاك، ونلمس ذلك من خلال المؤلفات في تلك الفترة من الزمن مثل كتاب الكلام واللغات (لهامبورج) ولغات العالم أنطوان ميه ومارسيل كوهين، فكانت هذه المؤلفات تحت علم السلالات البشرية، ساعين إلى محاولة تأصيلها والانتصار لعرق على عرق وذلك بالتفوق اللغوي والحضاري، فذهبوا إلى تجميع جميع لغات الشعوب والعمل على المقارنة بينها[1] في هذا الانتصار العرقي والنظرة العنصرية للعرق، كان من الطبيعي أن يطبق اللغويون هذه الفكرة على أبحاثهم. تشير المصادر إلى أنه كانت هناك جهود مبكرة في أوروبا بسبب خصائص الدراسات المقارنة، لكن الجهود كانت مبعثرة.

وقد تمكن العلماء من تقسيم اللغات المختلفة إلى أسرات أو فصائل بمقارنة هذه اللغات واكتشاف أوجه التشابه بينها من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. ووجود جوانب شبه

[1] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 20

أساسية بين عدد من اللغات معناه أ ما انحدرت من أصل واحد مشترك أي من اللغة الأولى التي خرجت عنها هذه اللغات على مر التاريخ وجد العلماء ظواهر مشتركة في اللغات المنتشرة على مدى القرون بين إيران والهند وأوربا. فعدوا هذه اللغات أسرة لغوية واحدة خرجت لغاتها عن لغة قديمة مفترضة أطلق عليها العلماء اسم اللغة الهندية الأوربية.

وقد حاول دانتي (1265-1321م)[1] في كتاب اللغات (لغة الشعب) تناول فيها الحديث عن أصل اللغة الإيطالية وعلاقتها البروفنسية.[2] ولقد فرق دانتي بين ثلاث لغات أوربية، وهي الجرمانية في الشمال واللاتينية في الجنوب، واليونانية وقد ساعد دانتي إلى فتح آفاق ظهور اللغويات المقارنة اعتمادا على اللغة التي تم تصنيفها في عائلة اللغة اتبع مسار دانتي عدد من العلماء الذين اكتشفوا من خلال مقارنة كيفية كشفهم عن القرابة بين أصولهم المشتركة ثم تمهيد الطريق لتحقيق ما يريدون تحقيقه من خلال الكشف عن الأصول المشتركة فيما بينها. [3]

و كانت محاولة دانتي سببا في ظهور محاولات كثيرة من أهم هذه المحاولات السير وليم جونز (1746-1794م) عندما أعلن القرابة اللغوية بين اللغات السنسكريتية والأوروبية وصرح بأنه كان من الصعب على اللغويين فحص اللغات الثلاث دون اعتبار أن هذه العلاقة كانت قوية لدرجة أن اللغات الثلاث جاءت من مصدر مشترك، ربما لم تعد موجودة، ومنذ ذلك الحين، بالعودة إلى أقدم النصوص، كشف عن مقارنات وفصائل اللغوية ولغات أصلية.

ومقارنة اللغات المختلفة المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة موضوع البحث في علم اللغة المقارن. فعلم اللغات السامية المقارن يقارن اللغات الأكادية والأوجريتية والعبرية والفينيقية والآرامية والعربية الجنوبية والعبرية الشمالية، والحبشية لأن هذه اللغات تكون أسرة لغوية واحدة.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية... المصدر السابق، ص 21

[2] الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، أحمد عبد العزيز دراج، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، 1424 / 2003 م، ص 57

[3] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية.....، المصدر السابق، ص 25

كما توجد علاقة متجذرة و متأصلة بين اللغات هذه العلاقة تكشف لنا عن اللغة الأم باتخاذها مسار مستقل عن سر تطو اللغات و ذلك بعد انفصالها

أ- تلخيص المبحث الأول: الفصائل اللغوية وفكرة اللغة الأم.

في هذا المبحث تم التطرق إلى تعريف الفصائل اللغوية على أنها: "مجموعة من اللغات التي تتشابه في عناصر، ثابتة ولكنها تختلف في بقية العناصر القابلة للتطور".[1]

كما تم تقسيم اللغات أيضا إلى فصائل، يخضع معظمها للعديد، الأسس والأساليب، بما في ذلك التصنيف الذي تعتمد عليه الدروس المقارنة و هي كالآتي:

1- التصنيف النوعي أو البنائي: الذي يعتمد على بناء الكلمة وتركيبها كما أنه لا يعمل على مراعاة مسألة الاعتبارات التاريخية والعلاقات المتأصلة. بين الشعوب.

2- التصنيف التكويني أو الوراثي: وهو التصنيف الذي يراعي الجانب الوراثي والعلاقات بين الشعوب.

3-التصنيف الإقليمي أو الجغرافي: يعتمد هذا التصنيف على البيئة الجغرافية في اللغات تأثير البيئة الجغرافية في تنوع اللغات.

تقسيم اللغات هي التي تعوّل على صلات القرابة اللغوية، فتنشأ من كل مجموعة مماثلة أو متشابهة في الكلمات وقواعد البنية والتراكيب فصيلة من الفصائل تؤلف بينها غالباً روابط جغرافية وتاريخية واجتماعية.[2]

إذا سبق الغرب العرب في التسميات والمصطلحات، فهذه ليست سابقة للبحث، لأن العلماء العرب القدماء كانوا قد حذروا من أن اللغة التي انتشرت إلى العالم هي أسر شبيهة بالبشر وكل واحد منهم يجمع بين السمات المشتركة بين أفراده.

[1] دروس في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير، تعريب صالح القرمادي ومُحَمَّد الشاوش ومُحَمَّد عجينة، الدار العربية للكتاب، ط1، بيروت لبنان، 1985، ص 227

[2] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث عند العرب ، هدى صلاح رشيد، ص 30

في المقابل، عرفت القرابة السامية منذ سن مبكرة من قبل النحاتين اليهود والعرب الذين عاشوا في أجزاء مختلفة من العالم العربي، ويعتقد أن القرابة السامية في أوروبا والولايات المتحدة هي أهم جزء في العالم العربي و هذا ما أقره جان بيرو.

تم تنظيم تصنيف اللغات إلى فصول بشكل منهجي في أواخر الفترة الأوروبية من قبل شلايشر (1821-1867) (قدم المقارنون الأوائل الذين نفذوا إعادة بناء عائلة اللغات الهندية الأوروبية عائلة اللغات الهندية الأوروبية في شكل شجرة، ترمز إلى علم الأنساب من اللغات كنسب للعائلات من سيقان لغتهم الأم). خرجت عائلة اللغة (لغة الابنة، بوساطة فروع متتالية، تتفرع كل منها على حدة.)

وهناك اتجاهين للقدماء في بحث اللغات الأخرى:

الاتجاه الأول: يعد ابتكار وتفريد الأعمال التي تناولت دراسة هذه اللغات والكتابة عن الجاذبية الثقافية واللغوية من أهم الأمور التي تحول إليها الكثير من العرب المسلمين وتولى هذا الفريق مهمة المقارنة بين اللغة العربية وأخواتها في الأعمال المستقلة المعدة لذلك البعض منهم يستخرج كلمات من لغات أخرى من بين هذه الأعمال، على سبيل المثال:

لغات القرآن ابن عباس (ت.68هـ) مطبوع

اللغات في القرآن أبو عبيد القاسم بن سلام (ت.224هـ) مطبوع

المعرب الجواليقي (ت.540هـ) مطبوع

كانت المصادر المذكورة تتعامل مع لغات أخرى غير العربية – وهو علاج أظهر معرفة عميقة بأصواتها وهياكلها ومفرداتها، ولم يذكروا فقط اللغات التي تتطابق مع اللغة العربية في بعض

النواحي، بل تحدثوا أيضا بالعربية، مثل الفارسية والتركية، كما في حالة أبو حيان الذي كان في بعض اللغات.[1]

الاتجاه الثاني: لقد استند هذا الاتجاه إلى إدراج معرفة تلك اللغات في الكتب التي تعلموا فيها اللغة العربية إن هذه الكتب لم تقتصر على الكتب اللغوية بل كانت أيضا كتبا في علوم أخرى كأصول الدين والتاريخ والفنون الأخرى.[2]

من بينهم نجد عبارة أبو عمرو بن العلا، قال: ولسان الحمار ولساننا زاوية بعيدة من اليمن وليس لغتنا العربية) [3] استند هذا الاتجاه إلى إدراج معرفة تلك اللغات في الكتب التي تعلموا فيها اللغة العربية، ولم تقتصر هذه الكتب على الكتب اللغوية، بل كانت أيضا كتبا عن أصول الدين والتاريخ والفنون الأخرى.

واحد منهم هو عبارة أبو عمرو بن العلا (ت.154هـ)، قال: "ولسان الحمار ولساننا زاوية بعيدة من اليمن، وليس لغتنا العربية".[4]

ولعل كلام أبي عمرو بن العلاء هو الذي جعل ابن سلام يفرق بين لسان إسماعيل (آل) واللسان الذي نطقت به حمير، فنقل عن مُحَمَّد بن علي مرفوعاً إلى قوله: ((أول) من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل إبراهيم صلوات الله عليهما فقال ابن سلام معلقاً على كلام مُحَمَّد بن علي (لكن) العربية التي عني مُحَمَّد بن علي اللسان الذي نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا)) ثم يؤكد كلامه بنص ينقله العلاء يقول فيه: العرب كلهم ولد إسماعيل إلا حمير وبقايا جرهم. وكذلك أن يروى إسماعيل بن إبراهيم جاورهم وأظهر إليهم تظهر هذه النصوص أنهم عرفوا الرابطة بين العربية والحمرية في اليمن .

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، المصدر السابق، ص 31

[2] نفسه، الصفحة نفسها

[3] نفسه، ص 32

[4] نفسه، ص 33

المقارنة التي أجراها ابن سلام لأداة التعريف بين العربية والسريانية، فقال: "للعرب في كلامهم علامات لا يشركهم فيها أحد من الأمم نعلمه، منها إدخال الألف واللام في أول الاسم، وإلزامهم إياه الإعراب في كل وجه في الرفع والنصب والخفض، كما أدخلوا في (الطور) وحذفوا الألف التي في الآخر، فالزموه الإعراب في كل وجه، وهو السريانية (طورا) على كل حال، في الرفع والنصب والخفض"

فكرة اللغة الأم:

إن معرفة اللغويين الغربيين بأقدم الوثائق التاريخية للغة وجهم في طرق المقارنة اللغوية، ووصولهم إلى تقسيم اللغات إلى فصائل من خلال ملاحظة تشابهها، كل هذا أدى إلى فكرة أ درسوا الأصل المشترك لكل عائلة لغوية، بما في ذلك المجموعات. من اللغة التي تباعدت عنها، وهو ما بات يعرف باللغة الأم.

تقودنا فكرة الأصل الواحد إلى الحديث عن أقدم لغة بشرية عرفتها الحضارة، لكن هذه الدراسة قريبة من التصور المفترض، ولم يتم تحديدها بعد من خلال تاريخ اللغة–وهذا يغضب الدول والحضارات القديمة ، وأقدم المحاولات في هذا الصدد تستند إلى زمن الفراعنة ، عندما طور الفراعنة مصر. ومن المقرر أن هذا (أبسماتيك) وعاش في القرن 7 قبل الميلاد. تم وضع الطفلين حديثي الولادة في وضع بعيد عن العالم الخارجي، واعتنى بهم الكهنة بشرط ألا يتمكن أحد من التحدث إليهم، ولم يكتشفوا ذلك.[1]

وتدل هذه الرواية على محاولة مبكرة في السعي إلى الوصول إلى أقدم لغة إنسانية. وقد شهدت العصور الوسطى دعوات رددتها كثير من الأوساط اللغوية، تذهب إلى أن اللغة العبرية أصل اللغات مستندة إلى ما جاء في العهد القديم، في معرض حديثه عن بدء الخليقة الوارد في سفر التكوين. في الواقع ، يكتنف الغموض فكرة البحث عن لغة أصلية وقد تتحول إلى افتراض مفترض يفتقر إلى

[1] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 34

الأدلة في الماضي البعيد (ربما 50 مليون سنة)، قد تكون جميع اللغات الرئيسية تنتمي إلى لغة واحدة ستكون هذه مشكلة البحث عن اللغة الأم من تقرير واقع اللغة السابق.

غالبا ما تفشل محاولاتهم للوصول إلى اللغة القديمة (الأصلية)، ويتركون تاريخا ضخما لا نعرفه بغض النظر عن مدى تورطهم العميق في هذا التاريخ.

إذا أردنا التفكير في التراث اللغوي للغة العربية في محاولة للبحث عن فكرة اللغة الأم ومدى اهتمام دروس اللغة القديمة بالبحث عن اللغة الأم، فسنجد الحقائق التالية: تعامل العرب القدماء مع دراسة الظواهر وفي معظم الحالات تم تعريفهم بطريقة ما تحدث فقط بين أولئك الذين ينتمون إلى فكرة الأصل التوافق اللغوي. وأهم ما يميز الجهود العربية في هذا المجال هو الجهود التطبيقية التي يعمل فيها الجانبان التطبيق والنظرية معا هنا، والتي حرصت على التأكيد على الجوانب العملية التي تثبت وحدة الأصل، لكن الدراسة العربية للظواهر العامة هي دراسة إجرائية تحمل منهجا لها، وإطارا للأهداف العليا التي تتمثل في توفير لغة القرآن والحفاظ عليها ليس من المستغرب أن نجد بعض المحاولات الطويلة الأمد في هذا الصدد لإثبات بداية العرب لأنها كلها في الوسط.

هناك سمة أساسية وأصل مشترك بين اللغات اجتمعت اللغات الشقيقة لأنها ما الأصل أو الأصل أي أن معظم المعاني المتعددة التي تحتوي عليها مادة واحدة ، هذا ما دفع بالطبري[1] إلى إصدار حكما إما بشأن الألفاظ المتشابهة بقوله ما ورد عن ابن عباس وغيره من التفسيرات لكلمات القرآن أما من الفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، ولكن بما أنه كان هناك اتفاق في تعاقب اللغات، فإن العرب والفرس والحبشة لم يتكلموا بكلمة واحدة"

والجهود العربية لم تنته عند هذا الحد ، فقد استرشد القدماء بوجود لغات أصلية متعددة يقول ابن جني: "إنَّ الله سبحانه وتعالى علم آدم أسماء جميع المخلوقات اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية، وغير ذلك من سائر اللغات فكان آدم وولده يتكلمون بها جميعاً ثم إن ولده تفرقوا

[1] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، المصدر السابق، ص 35

في الدنيا، وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات فغلب واضمحل عنه ما لها لبعدهم بها" أي أن الله سبحانه وتعالى قد علم سيدنا آدم أسماء جميع المخلوقات على وجه الأرض باللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية إلى غير ذلك من اللغات الأخرى.

وفي النهاية فإن دقة وأصالة الدراسة دفعتهم إلى دراسة العوامل التي تميز اللغة بعد أن كانت لغة واحدة، وهذا ما نجده في ابن حزم الأندلسي (د456هـ)، بعد أن اعترف بأن اللغة كانت في الأصل لغة واحدة وجدنا ما كانت لغة واحدة بعد أن كانت لغة واحدة)) لا تنكر منافسات الناس على أحداث لغات مختلفة، ولا تنكر أن اللغة كانت في الأصل لغة واحدة.

ب– تلخيص المبحث الثاني: فكرة التطور اللغوي للفصل الأول من الكتاب.

1–مفهوم التطور اللغوي

إن هـذا المبحـث، يتحـدث عـن فكـرة التطـور اللغـوي بإعطائـه تعريفـاً مـا هـي الـتي أفرزهـا التتبـع التاريخي للغة،[1] تضمن عملية التطوير عادة تطوراً بطيئًا وثابتاً عنه سلسلة ينتج التعديلات من المتعاقبة وفي الدرس اللساني ظهرت مصطلحات متعددة تبين لنا التطور اللغوي ومن بينها:

Chang Language – تغير لغوي

Development Language – تطور لغوي

Language Evolution – تطور لغوي

ولقـد اتخـذت هـذه المصـطلحات عنـاين لمؤلفـاتهم، بحثت في التطـور أو التغـير اللغـوي[2] علـى مـدى السنوات القليلة الماضية، تخلت دراسة اللغة الغربية عن المصطلحات التقييمية لصالح مجتمع أكثر حيادية وقد تحول التركيز نحو مصطلح "التغيير".

يعتبر الدكتور عبد الرحمن أيوب مصطلح التغير هو الأبسط في معاني التطور، ويشير إلى أن

[1] مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، أحمد مُحَمَّد قدور، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ص30

[2] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 36

التغيير بالمعنى العام لا يقصد به التطور، لكن التطور هو تغيير يأخذ نمطا منتظما ويمكنه تتبع مراحله، والأخير لا يقصد به التطور.

ولم يعط العرب اهتماما كبيرا بالمصطلحات وقد ذكرت في هذا الكتاب مجموعة من الباحثين في التراث اللغوي العربي من بينهم ابن جني، وابن خلدون الذي يعتبر أن لغة العرب هي لغة مستقلة، أما ابن جني فقد عنى بكثرة تغير اللغة وانتقالها.

2- اللغة بين عاملي المحافظة والتطور

يعد مصطلحا المحافظة والتطور قوتين متعارضتين فكل واحدة منهما تسعى إلى تحقيق غاية ويعتبر سوسير أن اللغة في تطور مستمر ودائم، مهما كانت فترة وجودها، يتنازع في تطورها عاملان متناقضان وهما عامل المحافظة وعامل التطور.[1]

وقد عبر جون لاينز حينما تحدث عن اللغة الأوربية فقال: ((إلا أنَّ المحافظين على مقاييس اللغات الأدبية الأوربية لم ترق لهم الحقائق التي تنص على أن جميع اللغات الحية معرضة لعملية التغيير فأخفوا هذه الحقائق عنها على القواعد التقليدية من أن تمسها دعاوى (التغيير).[2]

بمعنى أن الواضعين لمعايير اللغات الأدبية الأوروبية لم يعجبهم حقيقة أن جميع اللغات الحية تخضع العملية التغيير.

يقول سيتاديني: ((ثمة صيرورة مستمرة هنا تتضمن أجيالاً من المتكلمين))[3] ولهذا قسم اللاتينية إلى أربع مراحل هي: بريسكا ولاتينا ورومانا وميستا، ومن هنا نرى أن علماء اللغة الغرب قد لقد رأوا التطور في وجهة نظر متسامحة اعترفت بمبادئ التغيير والتغيير.

[1] فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية و صرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، رمزي منير بلعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1999، ص167

[2] اللغة واللغويات، جون لوينز، تر: مُحَمَّد العناني، دار جرير، عمان، ط1، 1430 هـ/2009م، ص 165

[3] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 37

وفي التراث اللغوي العربي نظر العرب إلى اللغة نظرة مثالية لزيادة التعلق باللغة، وذلك ناتجا من اعتقادهم بأن الاعتراف بالتطور اللغوي يعني إعطاء الحرية للغة لكي تقسم إلى لغات.

ومن هما ظهر ما يعرف بكتب لحن (العامة) و(لحن (الخاصة وحركة التصحيح اللغوي، ومن هؤلاء الذين ألفوا لحن العامة لم يقدموا لنا شيئا كبيرا لأن همهم الأكبر هو إعادة الفئة البعيدة على الفصحى وإرجاعها إلى حظيرة اللغة القديمة.[1]

والذي منع علماء الشرق بالاعتناء اللازم للكشف عن تطور اللغة بعد الإسلام على حسب رأي برجشتراسر، وهما سببان:

أولهما: الاستمرار في سؤالهم عن اللغة وما هو مسموح بها، وكذلك حظر العديد من العبارات وهذا واجب مفيد، لكنه ليس ضروريا أما السبب **الثاني** فهو اعتقاد العلماء العرب أن أفضل أحسن ما يوجد في اللغة العربية نجده في الشعر القديم.

ومن مظاهر الدراسات اللغوية التطورية عند القدماء، ما قام به أبو حاتم الرازي في كتاب (الزينة) إذ درس فيه الألفاظ الإسلامية، فأخذ يتتبع أصولها ومعانيها من عصر ما قبل الإسلام حتى العصر الأموي، وهو منهج تبنته الدراسات اللغوية الغربية في القرن التاسع عشر، وما بات يعرف بعلم التأثيل، أو ما يطلق عليه (علم الأنثروبولوجيا).

3- أسباب التطور اللغوي.

حاولت مخاوف العلماء بشأن تطور اللغة، التي لمستها آثار اللغة، معرفة سبب حدوثها. يمكن أن يكون التغيير في اللغة ناتجا عن أسباب داخلية تتعلق بحركة اللغة نفسها، أو لأسباب خارجية كنتيجة حتمية لاحتكاك اللغة.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 38

يجادل معظم اللغويين بأن هذه الأسباب غامضة ويصعب حلها، يقول نولدكه: "إنَّ سير اللغات غامض في تفاصيله بالنسبة لنا غالباً، وذلك في المرحلة السابقة للمرحلة التي وصلنا منها وثائق"[1] أي أنه غالبا ما تكون وظيفة اللغة غامضة في تفاصيلها بالنسبة لنا، وهذا في المرحلة التي تسبق المرحلة عندما تلقينا المستند.

ويرى فوسلر أن التطور هو انعكاس لغوي لتيار ثقافي يجسد إبداع الفرد والجماعة بكيفية واعية وليس بطريقة عمياء[2] أي أنه غالبا ما تكون ميزة اللغة غامضة في تفاصيلها لنا، وهذا في المرحلة قبل المرحلة عند استلام المستند.

يعد الاختلاط والاختلاط مع الدول الأخرى من أهم العوامل المؤدية إلى الفساد اللغوي. والاختلاط في دروس اللغات الحديثة يهدد اللغة ويهدد تحولها.

وترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالمجتمع، ويمكن أن تؤثر الأحداث الاجتماعية سلبا أو إيجابيا على اللغة.

يقول بوريس سيربرينيكوف: "إن النمو المطرد للصناعة والزراعة والتجارة والنقل والتكنولوجيا والعلوم يجبر اللغة على إثراء مفرداتها بتعبيرات جديدة".[3]

لا تمر التغييرات في بنية المجتمع دون ترك أثر في اللغة ولها دائما بعض التأثير على القاموس المعجمي.[4]

لذلك يجب أن يعرض النظام الاجتماعي الذي تعيش فيه الدولة العديد من المفاهيم والكلمات للتغيير.

---

[1] اللغات السامية، تيودور نولدكه، ترجمة عن الألمانية: رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، د ت، ص 178.

[2] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 39

[3] ينظر: نفسه، الصفحة نفسها

[4] دراسات لغوية في ضوء الماركسية، ميشال عاصي، عكا الأسوار، ط2، لبنان، 1981، ص، ص 13، 24

تعتبر المواظبة في استعمال اللغة و كثرة الاستعمال من أسباب استعمال اللغة، يقول أنطوان ماييه "وثمة تغييرات أخرى تنتج عن مجرد استخدام اللغة، فالعنصر اللغوي الذي يستعمل يصبح استعماله أكثر سهولة على المتكلم وأكثر إلفاً، ومن ثم أقل دلالة، ولهذا نرى مجموعات من الألفاظ التي كانت في الأصل مستقلة تجنح إلى الاتحاد، ونرى اختصارات في النطق" أي أن هناك تغييرات ناتجة عن مجرد استخدام اللغة وعناصر اللغة المستخدمة أقل أهمية لأنها في متناول المتحدث وأكثر قابلية للقراءة والكتابة.

وردت الكاتبة قول أندريه مارتينيه في أن "تطور البنى اللغوية لا يفعل سوى أن يعكس تطوّر احتياجات المستخدمين[1] أي يعكس تطور بنية اللغة فقط تطور احتياجات المستخدمين للقياس مكانة كبيرة مهمة في دروس اللغة الحديثة ويقول سوسير: "إنَّ القياس يحتل منزلة مرموقة في صلب نظرية التطور"، فهو مي مبدأ للخلق والإبداع والتجديد في اللغة".[2]

للقياسات غير الصحيحة تأثير خطير على تطور اللغة، وأصبح إدراك الأخطاء والدقة مشكلة متغيرة بالنسبة للغويين المعاصرين، وقد تسبب استخدامها هنا في حدوث مشكلات[3] كما أنها تعتمد على الغرائز النفسية التي يتقاسمها جميع البشر وتعبر عن المشاعر الإنسانية، والتي يلمسها بعضها بشكل أساسي.[4]

4 – مستويات التطور اللغوي.

أشار العلماء الذين درسوا التطور اللغوي التاريخي إلى أن التطور يمكن أن يؤثر على جميع مستويات اللغة، "فليس عناصر اللغة كلها سواء في سرعة قبول التطور، إذ هنالك فرق في تطور اللغة

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 40

[2] المصدر نفسه، ص 257

[3] دروس في الألسنية العامة فردينا ندي سوسير، تعريب: صالح القرمادي ومُحَمَّد الشاوش ،مُحَمَّد عجينة، الدار العربية للكتاب، بيروت لبنان، 1985، ص 254

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص 43

بين الصوتيات والصرف والمفردات" ليست كل عناصر اللغة لها معدلات متساوية في قبول التطور لأن هناك اختلافات في تطور اللغة بين الصوتيات والتشكل والمفردات.

يقول **أولمان**: "فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية، وصيغ ومعانيها معرضة للتغير والتطور ولكن سرعة الحركة والتغير فقط التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر قطاعات اللغة"[1] أي أن تخضع الأصوات والتراكيب والعناصر النحوية والتعبيرات ومعانيها للتغيير والتطور ولكنها تخضع أيضا لديناميكيات متغيرة، من فترة إلى أخرى، ومن قطاع إلى قطاع آخر من اللغة.

ومن الصعب تطوير هذين الجانبين الصرفي والنحوي ، لكن هذا لا يتأثر بالوقت وله تأثير معين على مر الأجيال.

وعلى حسب كوهين: "إن القواعد الصرفية والنحوية على صلابتها، تظل في وضع من الاستقرار غير ثابت مائياً، وذلك لأنها ليست على العموم، مستندة إلى منطق عقلاني في تكوينها وبنائيتها"[2] فالقواعد المورفولوجية والنحوية، على الرغم من صلابتها ككل، لا تستند إلى المنطق العقلاني في تكوينها وهيكلها، لذلك فهي ليست ثابتة على الإطلاق.

ج– تلخيص المبحث الثالث: فكرة الاقتراض اللغوي.

يعتبر مصطلح الاقتراض اللغوي مصطلح مستعمل بشكل كبير على الألسنة الحديثة إلا أن هذا المفهوم شهد عدم الاستقرار " فتحديد الاقتراض أمراً صعباً بسبب استخدام الباحثين مصطلحات مختلفة للإشارة إلى هذه الظاهرة[3] لقد كان له عدة مصطلحات كلها تقدم براهين تبين فيها رأيها ووجهات نظرها سواء كانت وجهة نظر فردية أو جماعية قدمتها الجماعات اللغوية ولقد ظهر الخلاف في المصطلح البديهيات القائمة التي لايزال الجدل فيها قائما إلى يومنا هذا.

[1] دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر و تق و تعل: كمال مُحَّد بشير، مكتبة الشباب، ط1، عمان الأردن، 1975، ص156

[2] دراسات لغوية في ضوء الماركسية، المرجع السابق، ص 84

[3] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 89

فيعرف وجين (الاقتراض) بأنه: " محاولة استنساخ في لغة معينة من أنماط لغوية وجدت سابقاً في لغة أخرى"[1]

فورد عن تريفيرز إلى نقد هذا التعريف بأن مشكلة هذا التعريف أن فكرة (أنماط) لا تزال غامضة إلى حد ما، وأنه من غير الواضح إلى أي مدى يتم تضمين عناصر ما وراء مستوى الكلمة))[2] يعتبر هذا التعريف تعريف عمومي هذا ما جعله تعريف ناقص لأنه يفتقر إلى تحديد دقيق للمفهوم، لهذا يقدم هوفر هذا التعريف لمصطلح الاقتراض: "هو عملية استيراد المواد اللغوية من نظام لغوي إلى آخر"[3]

كما يقول:" وعلى هذا الأساس كان احتكاك اللغات مثل احتكاك الشعوب ضرورة تاريخية، وكما تقترض الشعوب مظاهر الثقافة وما قد يكون خلفها من قيم تقترض المفردات التي تشير إلى تلك المظاهر وتلك القيم والأحكام.

أي أنه كان الاتصال باللغات مثل الاتصال بالأمم، ضرورة تاريخية، وكما تتبنى الأمم جوانب الثقافة والقيم التي قد تكمن وراءها، فإنها تتبنى أيضا المفردات المتعلقة بتلك الجوانب القيم والأحكام.

ولهذا يذهب جفري إلى القول: "إنَّ التبادل اللغوي أمر بديهي لا يحتاج إلى دليل بمأمن من لوضوح الصلات الثقافية وغير الثقافية بين الأمم تاريخياً"[4] فالتبادل اللغوي حقيقة لا تحتاج إلى دليل سوى وضوح العلاقات التاريخية وغير الثقافية بين الأمم.

ولا شك أن اللغة العربية، مثل أي لغة أخرى تتأثر وتتأثر باللغات المجاورة، وقد حدث هذا قبل الإسلام حيث التقى العرب في رحلتي الصيف والشتاء من كل عام بجيرانهم من الشمال والجنوب

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، ص 89

[2] المصدر نفسه، ص 90

[3] نفسه، ص 90

[4] نفسه، ص 97

وكان الهدف من ذلك هو التبادل التجاري وكسب المال، ولم تتأثر اللغة العربية به إلا في التقاط بعض لغة هؤلاء".[1]

قبل الإسلام، كان العرب يلتقون بجيرانهم من الشمال والجنوب كل عام خلال رحلات الصيف والشتاء، ويتبادلون البضائع ويكسبون المال، ولم يحصل العرب على جزء منها.

هناك العديد من العوامل التي تدعم الاتصال اللغوي وبالتالي تدعم الاستعارات اللغوية الانتقالية وجدت أن أكثر العوامل تأثيرا هي (الجوار، العدوان، الحرب).

يقول سابير:" الاقتراض اللغوي بين اللغات يعتمد على طبيعة العلاقات التأريخية بين الشعوب فالألمانية استعارت مفرداتها من الإنجليزية واللاتينية والفرنسية للعلاقات العميقة وفرنسا، فضلاً عن موقع ألمانيا الجغرافي الحساس القريب من فرنسا".[2]

أي أنه تعتمد الاقتراض بين اللغات على طبيعة العلاقات التاريخية بين الأمم. ونظراً لعلاقاتها الوثيقة مع فرنسا وموقعها الجغرافي الدقيق بالقرب من فرنسا، فقد استعارت اللغة الألمانية مفرداتها من الإنجليزية واللاتينية والفرنسية.

وتحدث أبو حيان: " والذي أخرجه عليه أن تكلم بهذا العرب إن كان تكلم به فإنما سرى إليه من لغة الحبش لقرب العر من الحبش ودخول كثير من لغة بعضهم في لغة بعض"[3]

أي أنه وما أقنعه هو أنه كان عليه أن يتحدث العربية. فلما تكلم بها انتقلت إليه لغة الحبشة؛ لأن العرب كانوا قريبين من الحبشة، وكان كثير من لسان بعضهم يدخل في لغة بعض.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، ص 97

[2] نفسه، ص98

[3] نفسه، ص99

أما عامل الغزو و الحرب فهو يأثر بطريقة سلبية بين اللغات، فقد "يغزو شعب غزواً عسكرياً فتدخل لغتاهما في صراع يحتدم بينهما أمداً طويلاً."[1] أي أن الأمة تغزو عسكريًا وتقع لغاتهم في صراع طويل الأمد.

وقد ظهر هذا جليا بين الدول المتحاربة التي دخلت الحرب العالمية الأولى "فقد استفادت بعضها من مفردات الأخرى نتيجة لطول الاحتكاك، والاتصال بينهما".[2]

ومنهم من استفاد من مفردات الآخر من خلال الاتصال والتواصل الطويل مع بعضهم البعض.

ولقد وضح هوفر عن تأثير الحروب، قائلوا في مائة القرن الثامن عشر، بدأت الدول الإسكندنافية غارات على إنكلترا، فانتقلت بفعل ذلك العديد أسماء من الأماكن والشخصيات العامة وأنشئت مفردات من اللغات الإسكندنافية خلال القرون المقبلة".[3]

أي أنها في بداية القرن الثامن عشر، بدأت الدول الإسكندنافية في غزو إنجلترا، ونتيجة لذلك وعلى مدى القرون التالية، تم نقل العديد من أسماء الأماكن والشخصيات العامة وتأسست مفردات اللغات الإسكندنافية.

وعن أثر الاقتراض في تنمية اللغة فمن المعلوم أن كل أمة تفتخر وتعتز بلغتها و تعتبرها الأفضل لاكن لا بد من توافر دوافع تجعلهم يرغبون ويقبلون على لغات أخرى " فيلجؤون إلى المفردات المجاورة التي تنتمي إلى لغات مختلفة المشارب، فيستعيرون من الرطانات العاميات خاصة، الإقليمية، اللغات الأجنبية[4]. أي أنه يشيرون إلى كلمات ذات صلة من لغات مختلفة، وعلى وجه الخصوص، يستعيرون المصطلحات العامية الإقليمية واللغات الأجنبية الإبداع.

ومن هذه الدواعي التي تدفع بالأمم إلى الاقتراض من لغات أخرى:

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، ص 100

[2] نفسه، ص101

[3] نفسه، ص 100

[4] نفسه، ص 101

1- الحاجة: فغالباً ما تلجأ الضرورة الثقافية إلى الاقتراض من أجل التعويض عن الخسائر في الإبداع.

يحدث ذلك عندما يشير الاقتراض إلى أشياء أو مفاهيم غير معروفة في بيئة اللغة المقترضة يقول فندريلو: "إنها الطريق لطول الطواف، لأنها لم تطلب في الخارج إلا لأنها تدل على شيء جديد خاص بالبلد الذي جاءت منه[1] أي لها طريق طويل لتقطعه لأنها لم تطلب ذلك إلا في الخارج لأنها تشير إلى شيء جديد خاص بالبلد الذي تنتمي إليه.

2-**الترف اللغوي:** في السياقات اللغوية المستجدة، وعلى هامش مصطلحاتها وألفاظها المتداولة، قد يُخيَّل لنا أنَّ بعض التراكيب اللغوية المستعملة ما هي إلا لغة تمت صياغتها في سياق عربي فصيح بحت، لا تتخلله أي من العاميات أو اللغات الأجنبية الدخيلة، علاوة على منغصات العربية الأخرى، وفي هذا الإطار نحتج إلى النطاق الزماني والمتحدث باللغة ثانيا.

ومن أسباب التي تجعلنا باستعمال هذا النوع من الاقتراض نجد:

***الإعجاب باللفظ:** يقول رمضان عبد التواب:" ويحدث ذلك بأن يعجب الإنسان بجرس اللفظ أو بمعناه، فالمرء يشعر أن اقتباس اللفظ الأجنبي وإقحامه في كلامه مظهر من الكمال والافتخار"[2] أي أنه هذا عندما يعجب الإنسان بلون النطق أو معناه، ويعتقد أن نقل كلمة أجنبية وإدخالها في كلامه هو علامة الكمال والفخر.

***التفكك والإضحاك:** وهناك سبب آخر للاقتراض: يمكن أن يكون استخدام كلمة أخرى أو إدخالها في اللغة لإذلالها للكلمة المدرجة ترجع إلى أنها تأتي من لغة أقل شهرة من المقترضة، وقد سمته كلوديا ميجالي اسم (التقييم السلبي للكلمة)، تقول: "هناك سبب أكثر ندرة، وهو عكس الهيبة، أي التقييم السلبي للكلمة[3] وعلى النقيض من الهيبة، هناك سبب أكثر ندرة التقييم السلبي للكلمة.

---

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص102

[2] نفسه، ص 104

[3] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، ص 105

***طرائق تكييف اللفظ المقترض**

إن إدخال كلمة في لغة جديدة مختلفة عن لغتنا يعرضها في كثير من الأحيان للتغيير، واللغة التي نعتبرها كلمة واحدة يمكن نقلها إلى أي لغة أخرى وتدريبها على أي لغة لتكون مطابقة للغة المستقبلة، بحيث يبدو غريباً مقارنة بما يعادله في اللغات الأخرى "حين يقترض لفظاً أجنبياً ويستعمله في كلامه أو في كتابته يحاول عادة أن يشكل ذلك اللفظ حتى يصبح على نسج لغته، أو قريب الشبه بألفاظها".[1]

أي اقتراض لغة أجنبية، عند استخدامه في حديثه أو كتابته، عادة ما يحاول تشكيلها في لغة أخرى.

وفي الأخير أرى أنه لكل لغة لها نظامها الخاص المتماسك بجدار من القوانين والقواعد الصارمة يقول روي هاريس: " ليست اللغة وسيلة لتركيب الفاعل والمفعول وحسب، بل لصياغة الهوية القومية لتلك الأمة" ،كما يعتبر المعيار الصوتي و المعيار الصرفي (البنائي) ومعيار البيئة من أهم تلك المعايير التي رصدها الدرس اللساني الغرب والعربي القديم.

3- تلخيص الفصل الثاني (النظرية البنيوية) من الكتاب.

تلخيص المدخل الأول بعنوان: الانقلاب الفكري اللساني الذي أحدثته البنيوية الحديثة، إن هذا الفصل الذي يحمل عنوان " النظرية البنيوية " يتكون من مدخل وثلاثة مباحث المعنونة كالآتي:

المدخل الأول بعنوان: الانقلاب الفكري اللساني الذي أحدثته البنيوية الحديثة

المبحث الأول: مفهوم البنيوية وفكرة البناء

المبحث الثاني: فكرة الرصف

المبحث الثالث: مسألة الشكل في البنيوية

المبحث الرابع: ثنائية اللغة و الكلام

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المرجع السابق، ص106

تلخيص المبحث الخامس: فكرة القياس

سوف نقوم بتلخيص هذا الفصل وذلك بالتطرق إلى جميع مباحثه شهد القرن العشرين نقلة نوعية في مجال علم اللغة، كان لها الأثر الكبير في عكس مسار الفكر اللغوي وتغيير اتجاهه بعد أن سيطرت النظرية التاريخية على حركة الفكر اللغوي في العصور السابقة.

أصبح بداية القرن العشرين، عام نقطة الانطلاق لفكرة جديدة للغة، كان لها صدى وجذبت الانتباه. وقد سيطر العديد من الباحثين على الساحة اللغوية في ذلك الوقت وخلقوا نظريات لا تزال توجه التفكير اللغوي اليوم.

ولا بد لنا ونحن نتكلم على ضفة الفكر اللساني أن نذكر الشخصية الفاعلة في هذا المجال والمتجسدة بفرد ينان دي سوسير إذ يعد الأب الفعلي للسانيات الحديثة، فقد أسهمت جهوده في الانتقال من الدرس اللساني التاريخي.

ووفقا لهذا التوجه يتحرر متعلم اللغة من عامل الزمن وينخرط في اللغة على افتراض أنها نظام ثابت في وقت معين لا يتجاوز حدوده[1] أنَّ وهذا لا يعني سوسير : قد تخلى عن اعتنائه بعلم اللغة التاريخي كما يبدو ذلك لأول وهلة – بل على العكس من ذلك، فقد كان "يدعو إليه في محاضراته في جامعة جنيف في اللغويات العامة"[2]. يروج لها في دوراته اللغوية العامة في جامعة جنيف. تقول الكاتبة :"إنَّه أراد أن ينجي اللغة من واقع أو خط سير لمعالجتها غير متناسب معها، وذلك لأنه من الخطأ أن نعالج لغة حية بقواعد لغة ميتة كاليونانية واللاتينية، لذا دعا إلى نظرة أكثر واقعية، وأقر بمبدأ لاقى قبولاً في الأوساط اللغوية فيما بعد فابتعد بذلك عن المنهج السابق في تقعيد تلك القوانين بمحاولة إخضاع اللغات الحديثة لقواعد اللغتين اليونانية واللاتينية."[3]

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد ، ص 125

[2] محاضرات في علم اللغة العام، دي سوسير، المصدر السابق، ص 125

[3] نفسه، الصفحة نفسها

ويعتبر الكتاب الأساس لعلم اللغة، وفي الوقت نفسه محاولة دراسة اللغة نفسها. لقد بنى نظريته على نظام المصطلحات الذي أراد من خلاله ضمان استقلال اللغة ، فأفكاره لم تكتسب أهميتها من جدتها، إذ إنها لم تكن تعرض للمرة الأولى، بل إن محاضراته "تولت شرح أو تقنين أمثلة جزئية من أفكار كانت تطلق قبله هنا وهناك دون القدرة على الربط بينها وإخراجها في صورة نظريات أو عمله سمة الإبداع، ومن أهم الأفكار التي سوسير هو من أوجد اللسانيات من العدم، بل إنما كانت مناهج متكاملة "[1]

تلخيص المبحث الأول: مفهوم البنيوية وفكرة البناء من الفصل الثاني من الكتاب.

سوف نقف عند هذا مفهوم البنيوية وما يعنيه شرح سبب تسميته على لسانيات سوسير. معنى البنيوية من وجهة نظر الفكر اللغوي الغربي هو معرفة الأصل الذي نشأت منه.

فالكلمة لها أصل لاتيني (struere) ومعناها (بناء)، يقول زكريا إبراهيم: "وأما في اللغات الأجنبية، فإن كلمة (structure) مشتقة من الفعل اللاتيني (struere) بمعنى يبني أو يشيد"[2] وهكذا فإن نظرية سوسير تستحق أن تسمى البنيوية ، ولم يكن سوسير هو الشخص الذي استخدم هذا التصنيف، لذا فإن أولئك الذين جاءوا من بعده لم يركزوا فقط على مسألة الاتساق التي تنسب البنيوية إلى علم اللغة، ولكن أيضا كانوا أحرارا في استخدامه كرفض لوجهة نظره العامة للغة ونظرة جزئية للعناصر التي انفصلت عن بعضها البعض.

وكذلك كان كل من جاكوبسون وكراشوفسكي وترابتسكوي وهم علماء اللغة من الروس في مؤتمر دولي لعلوم اللسان اختاروا هذه التسمية هو أن "مضمون البنيوية يفصح نفسه، في ما أودعه سوسير

[1] محاضرات في علم اللغة العام، دي سوسير، المصدر السابق، ص125

[2] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 126

من نظرات في تفسير الظواهر اللغوية"[1] بمعنى أن ما تحتويه البنيوية من معنى ومضمون كان دائما موجودا وحاضرا في محاضراته.

يتفق معظم الباحثين في الدرس اللساني الحديث على أن اللسانيات البنيوية قد بدأت بشكل فعلي وجلي مع صدور الطبعة الأولى من محاضرات (سوسير)، وإن اتفقوا كذلك في عدم وجود بنيوية واحدة، حيث تتعدد البنيوية وتختلف بتعدد رجال الفكر البنيوي واختلافهم، وهذه الحقيقة من شأنها أن تدفعنا إلى طرح جملة من الأسئلة المنهجية والتصورية الدقيقة والحق أن مصطلح البنية لم يظهر في لسانيات (سوسير)، بل ثمة مفاهيم أخرى أخذت الشأن بالنسبة لمفهوم النسق، مما يوحي إلى أن الاتجاه البنيوي لم يبدأ من حيث البنية كما هو المفهوم، بقدر ما برز في محاضراته باعتباره منهجًا جديدًا في التعامل مع الظاهرة اللغوية. ومن الحقائق التي ينبغي أن نسلم بها منذ البداية هي صعوبة الحديث عن البنيوية في الدراسات اللسانية في معزل عن باقي العلوم الأخرى، وفي معزل عن السياق الذي ظهرت فيه العوامل التي أنتجت هذا النوع من المنهجية.

وفي التراث اللساني عند العرب، فإن هذا الميل إلى النظر إلى اللغة كان معروفا وممارسا من قبل القدماء، الذين أعلنوا حتى بعدا واضحا وعمليا في آثارهم.

يقول حسام البهنساوي: " وإذا كانت البنية وتحليلها، هي هدف علم اللغة البنيوي، فقد كانت أيضاً هدف النحاة وعلماء اللغة في التراث العربي".[2]

أي أن البنيوية وتحليلها تعتبر هدف اللغويات البنيوية، فهي تعتبر أيضا هدف النحاة واللغويين في التراث العربي.

وكما نظر سوسير إلى اللغة نظرة كلية فقد كانت هذه النظرة بارزة عند علماء اللغة القدماء في طريقة تحليلهم للغة باعتبارها كتلة واحدة.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، ص127

[2] نفسه، ص135

وخير دليل على ذلك هو ما قاله الجاحظ في هذا البيت الشعري:

وَشَعر كبعر الكبش فرق بينه** لسان دعي في القريض دخيل**

من معيار بنيوي يراعي النظرة الكلية للنص: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغاً جيداً وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان."[1]

"وقوله (كبعر الكبش)، فإنما ذهب إلى أنَّ بعر الكبش يقع متفرقا غير مؤتلف ولا متجاور وكذلك حروف الكلام وأجزاء الشعر من البيت تراها متفقة لمسة ولينة المعاطف سهلة، وتراها مختلفة متباينة ومتنافرة مستكرهة تشق على اللسان وتكده، والأخرى تراها سهلة لينة ورطبة مواتية سلسة النظام خفيفة على اللسان، حتى البيت بأسره كلمة واحدة حتى كأنّ الكلمة بأسرها حرف واحد".[2]

تلخيص المبحث الثاني: فكرة الوصف من الفصل الثاني من الكتاب.

ينطلق سوسير في دراسته للغة من فكرة أن الدراسة الصحيحة للغة يجب أن يتم تحديدها من خلال وصف اللغة المنطوقة في وقت ومكان محدد فيقول" سياق اللغة لا يقتصر على التطورية، وبأن تاريخ الكلمة مثلاً لا يعرض معناها الحالي ويكمن السبب في وجود النظام... أن هذا النظام يرتكز على قوانين توازن تؤثر في عناصره وترتمن كل حقبة من التاريخ بالنظام اللغوي المتزامن بالفعل".[3]

إن هذه الرؤية الوصفية للغة بدأت ابتداء من القرن العشرين، وحسب بانيني: "فقد اكتشف العلماء الأوروبيون في القرن التاسع عشر كتاباً لقواعد اللغة السنسكريتية، ألفه بانيني في الهند في القرن الرابع... وصف فيه النظام الصوتي لتلك اللغة وتركيبها الصرفي والنحوي وصفاً دقيقاً للغاية"[4]

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب ، هدى صلاح رشيد، ص 135

[2] نفسه، الصفحة نفسها

[3] نفسه، الصفحة نفسها

[4] نفسه، ص137

لقد وصف أبو الأسود عند ضبطه المصحف، ويقول: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه وإن ضممت فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف..."[1]

ويمكن القول أن انتساب المنهج الوصفي لا يقتصر على سوسير لاكن العرب القدماء قد اعتمدوا هذا المنهج ، فالعلماء القدماء العرب كانوا هم كذلك روادا للمنهج الوصفي المعاصر لأن أغلب ما يقوم عليه هذا المنهج موجود في المنهج الذي اعتمده الرواد.

وما يقوم عليه هذا المنهج هو الاعتماد على اللغة المنطوقة لأن هذا المنهج يقوم بوصف الظواهر اللغوية كما هي موجودة في الأصل وليس كما ينبغي أن تكون.

كما يقوم على اعتمادهم السماع: فالاستقراء يتم سمعا لأنهم كانوا يسمعون اللغة من الأعراب وذلك بشكل مباشر.

فكانوا يسمعون اللغة من الأعراب بشكل مباشر، فأبو عمرو بن يأخذ عن أبي عقرب كما يأخذ عن الأعراب كثيراً.[2]

كما يقوم على احتكامهم إلى الأداء يعتبر هذا العامل مهم يقول سيبويه: "استحسن هذا ما استحسنت العرب، وأجره كما أجروه".[3]

يتبين من خلال هذا دور المتحدث في اللغة، وأهمية النظر في الاستخدام اللغوي والاستخدام هو أهم ركيزة لطريقة الوصف، كما تقوم على القياس باعتبار القياس عملية ذهنية وفطرية.

كما تقوم على تناول الظواهر اللغوية بمراعات الشكل لأن الشكل يعتبر مظهرا من مظاهر المنهج الوصفي.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب ، هدى صلاح رشيد، ص138

[2] المصدر نفسه، ص141

[3] نفسه، الصفحة نفسها

كما تقوم على تحديد المكان والزمان التي تدرس فيها اللغة: فيقول أرسطو:" إنَّ الزمان والمكان كالوعاء للأشياء، إذ لابد لكل شيء مخلوق أن يكون واقعاً في زمان من الأزمنة وفي مكان من الأمكنة، فهما كالوعاء له "[1] أي أن الزمان والمكان مثل حاويات الأشياء، فهي مثل الحاويات بالنسبة له، لأن كل شيء تم إنشاؤه يجب أن يوضع في مكان الزمان والمكان.

ونستخلص إلى أن إنَّ الدراسة الوصفية كانت موجودة وبشكل عملي في اللغة العربية ساعد ذلك في مخالطة النحاة بالأعراب وقاموا بتصنيف المادة واستقرائها وتبويبها وغير ذلك من الأعمال.

تلخيص المبحث الثالث: مسألة الشكل في البنيوية من الفصل الثاني من الكتاب.

يقول دي سوسير: "فاللغة بعبارة أخرى شكل وليست بمادة، ويجب علينا أن نتشبع بهذه الحقيقة بما فيه الكفاية، ولكن أنى لنا ذلك والحال أن جميع ما في مصطلحاتنا من خلل وجميع طرقنا الفاسدة نعت الأمور التابعة إلى اللغة منجرة ذلك الافتراض اللاإرادي القائل بوجود جانب مادي في الظاهرة اللغوية".

يمكن القول أنه من هذا البيان ظهر سوسير حول المبادئ الشكلية في دراسة اللغة، فهو متقدم من كل هذا، ويتعامل مع الواقع الذي ساد على التفكير اللغوي في ذلك الوقت، والجانب المادي وينتقد الواقع الذي تجاهل الجانب الرسمي مع الهيكلي الوصفي ، درس اللغة كشكل نقي فرضته عليه وجهات نظره المتزامنة.

ويقول زيندر موضحا ذلك: "إن أولية المضمون لا تستبعد الشكلية، وأنَّ الوصف النحوي على الأرجح يجب أن يكون شكلياً دائماً، وأن المرء لم يع هذه الحقيقة إلا في علم اللغة الحديث فقط ولذلك جعل الشكلية المبدأ الأساسي، ورفضت أيضاً مآخذ في أعمال أخرى"[2] أي أن غلبة المحتوى لا تستبعد الشكلية، يجب أن تكون الأوصاف النحوية دائما شكلية.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب ، هدى صلاح رشيد، ص143

[2] نفسه، ص 146

وقد تبنى هلمسليف هذا المنحى الشكلي الذي بدأ فيه شديد التأثر بدي سوسير عدت تأويلاته نسخة مقلدة عنه، وإن كان قد طبق فكرة على نحو من معه اللغة أشبه المغالاة، تحولت بمعادلة رياضية، ركز في مسألة (الشكل) و(الجوهر) فكانت الفكرة عنده تتحرك في مستويين: الشكل والجوهر، أي مستوى ظاهري، وآخر معنوي، وما يمكن وجوده في شكل اللغة الخارجي فإننا نتبين مقابله في محتواها الداخلي، وهذا الانطباق من جهة أخرى ليس حكراً على ظاهر اللغة وباطنها، ولكنه أيضاً ينطبق تماماً مع العالم الواقعي الذي تصفه اللغة".[1]

لقد طبق هلمسليف فكرة دي سوسير بطريقة مبالغ فيها، لكن اللغة أصبحت معه أشبه بمعادلة رياضية ، وبما أنه ركز على مشكلتي (الشكل) و(الجوهر) ، فقد انتقلت الفكرة إلى مستويين الشكل والجوهر، أي المستوى الخارجي، والمستوى الأخلاقي الآخر، وما يمكن العثور عليه في الشكل الخارجي للغة، هذه اللغة وداخلها، ولكنها أيضا تتناسب تماما مع العالم الحقيقي الذي تصفه اللغة. كان الشكل المحور الأساسي التي تدور حوله الدراسات اللغوية، فالنحو العربي لم يخف من ضياع المعنى وإنما كان خوفه من ضياع اللفظ والبناء والتركيب وهذا ما دفعه إلى الاهتمام بالشكل.

ففي النحو الشكلي لا ينصب الاعتناء بالمعاني النحوية أو المعجمية التي للكلمات وإنما ينصب على مواقع هذه الكلمات في الشكل اللغوي وعلاقة هذه الكلمات ببعضها، يقول روبنز: (لا) تم في عملية التصنيف النحوي بحل هناك معان مشتركة بين الكلمات مثل:

Cuts, adores, bisects

الجمل الآتية:

-This knife cuts the cake.
-This line bisects the angle.
-Jack a doers Jill

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص147

إن هذه الكلمات تسلك في الجمل الطريقة نفسها التي تسلك بها كلمات مثل:

Comes, eats, lives

ونظرا لذلك نضعهم في قسم واحد.

تلخيص المبحث الرابع: ثنائية اللغة و الكلام من الكتاب من الفصل الثاني.

النظرية التي غيرت مسار دراسة اللغة، بما في ذلك ما يسمى بالازدواجية (اللغة والكلام) التي خلالها أسسه النظرية الأولى". يقول نايف حلمي: "أما النظرية الهامة الأخرى التي طلع بها سوسير على العالم، التي كان لها أثر كبير في اتجاهات علماء اللغة في النصف الثاني من القرن الحالي في تمييزه بين مفهومين أو مظهرين للغة، دعا أحدهما (Langue) وهو ما يمكن أن نترجمه بتعبير اللغة أو اللسان... ، ودعا الآخر (Parole) وهو ما يمكن أن نسميه الكلام أو الحديث ".[1]

قال سوسير: "يجب أن نحصر اهتمامنا ميدان اللغة فقط وأن نتخذها قاعدة للحكم على جميع مظاهر الكلام الأخرى، وفعلاً فمن بين ذلك العدد الم من الثنائيات، تبدو وحدها حرية بحد قائم بذاته مستقر يطمئن إليه فكر الإنسان" [2]2 أي وعلى حسب راي سوسير يجب أن يقتصر اهتمامنا على عالم اللغة ونستخدمه كأساس للحكم على جميع جوانب الكلام الأخرى. في الواقع، من بين الثنائيات العديدة، يبدو أن الحرية وحدها تمتلك حدوداً مكتفية ذاتيا ومستقرة لا يمتلكها الفكر البشري. مطمئن جدا.

وشدد سوسير على الفصل التام بينهما، بل واعتبرهما فرعين لا يمكن الجمع بينهما "من باب الوهم أن ننظر إلى اللغة والكلام معاً من وجهة نظر واحدة وليس يمكن التعرف على الكلام بتمامه وكماله لأنه غير متجانس المكونات، في حين إن ما اقترحناه من تمييز بين اللغة واللفظ ومن تعلق أحدهما بالآخر، من الأمور التي توضح جميع جوانب هذا الموضوع".[3]

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص155

[2] نفسه، الصفحة نفسها

[3] نفسه، ص 158

أي أن النظر إلى اللغة والكلام من وجهة نظر واحدة هو وهم ومن المستحيل إدراك كمال الكلام وكماله لأن الأجزاء المكونة له ليست متجانسة وما اقترحناه حول الفرق بين الكلام اللغة والكلام وعلاقتهما لبعضها البعض هي من بين العوامل التي توضح الجوانب المختلفة لهذا الموضوع.

عمل سيبويه ومعلموه السابقون على التحكم في اللغة وفقًا للأنظمة العقلية المتأصلة في عقول مجتمعات الكلام ونمذجة الاستخدام وفقًا لذلك النظام كان سيبويه يتبنى استخدام اللغة ثم يعتمد على قواعد رقابية مستوحاة من الحياة الجماعية.

تلخيص المبحث الخامس: فكرة القياس من الفصل الثاني

يعتبر مفهوم القياس مظهر من مظاهر التطور والتجديد و هو يتطور كما تتطور حياة الأفراد فتتلقى لغته ومفرداته حصة غنية من التطور والتجديد نظرا لأنه يحتاج إلى مفردات لم تسمع هذه الكلمات من قبل، فإنه غالبا ما يعتمد على قياس ما لم يسمعه من قبل سيكون القياس في هذه الحاجة والحاجة الملحة التي يفرضها بقاء الإنسان واستمراريته.

وقد نالت ظاهرة القياس حظاً وافراً من العناية عند سوسير في القرن العشرين فأصبحت من ضمن مكملات مشروعه البنيوي، فصرح بأهمية القياس وجدواه، فيقول: "وليس من الضروري أنَّ كل ما ينطق به المتكلم يكون مما لقنه من غيره، أو تلقاه من قبل عن متكلم آخر، ليس من الضروري الحكم على كلام المرء لم يكن إلا وليد التلقين، بل إن هذا مستحيل لأن صيغ اللغة كثيرة وأساليبها متعددة وطرائق التعبير فيها لا تكاد تقع تحت حصر، ومن المستحيل أن نتصور كل متكلم قد مرت به تجربة السماع لكل صيغة".[1]

ليس من الضروري أن يتم تعليم كل ما ينطق به المتحدث من شخص آخر ، وليس من الضروري أن يكون قد تلقى من متحدث آخر من قبل، وليس من الضروري تحديد أن خطابه هو نتاج التلقين ولكن هذا بسبب وجود العديد من التعبيرات اللغوية، وأساليبها متعددة.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص165

ثم يقول مؤكداً ضرورة القياس "ويعمد المتكلم كلما دعت الحاجة، إلى قياس أمور جديدة على ما في حافظته من أمور قديمة.[1] كما يؤكد سوسير بمبدأ القياس و يعده من حريات اللغة فلقد كان القياس منهجا صار عليه الرسول ﷺ حث الصحابة على العمل به في كل مسألة لم يرد فيها نص من الكتاب أو السنة.[2]

فمن أقيسته ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال:« يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسود » فقال : « هل لك من إبل، قال: «نعم»، قال : «ما ألوانها » قال «حمر»[3]، قال: «هل فيها من أَوْرَقَ » قال: «نعم»، قال : «فأنى كان ذلك »قال: «أراه عرق نزعه»، قال: «فلعل ابنك هذا نَزَعَهُ عِرْقٌ»

فالقياس عند العرب كما هو عند سوسير ينظر إلى ما جاء به سوسير حين قال أن القياس هو "صيغة صنعت على منوال صيغة أو صيغ أخرى طبقاً لقاعدة معلومة".[4]

فالقياس عند العرب كما عند سوسير "يعمل في صالح الانتظام وينزع إلى توحيد أساليب صياغة الكلمات إعرابها"[5] أي أن القياس يميل إلى العمل لصالح الانتظام وتوحيد طريقة التعبير عن الكلمات بوضوح، وللقياس أربع ضوابط وهي:

1- **الضابط الأول**: وجود المقيس عليه و يعتبر هذا هو أساس عملية القياس

2- **الضابط الثاني**: المقيس، سواء كانت أحكاما لفظية أو نحوية، فإنه يتبع ما يسمعه عنها. إذا كان في الصيغ والأحكام الخاصة بهم.

3- **الضابط الثالث**: العلة وهو الشبه الجامع بين طرفي القياس.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 165

[2] نفسه، ص167

[3] نفسه، الصفحة نفسها

[4] نفسه، ص 169

[5] نفسه، الصفحة نفسها

4- **الضابط الرابع**: النتيجة المتحصلة عليه من عملية القياس ويعتبر الهدف وسماه سوسير بالنتيجة.

إذا كنا نرغب في رؤية المحال التي تم فيها تطبيق القياسات بالدروس العربية والغربية، فيمكن استخدام القياسات بلغات مختلفة وصلت إلى حدود الاختلاف بين الدرسين في بعض الأماكن. فالقياس عند سوسير وأتباعه كان يتمثل في دراسة عملية إبداع صيغ جديدة وذلك من أجل الوصول إلى تفسير ظاهرة القياس أما عند العرب فكان استعمال القياس بطريقة أوسع وذلك في أغلب مجالات الحياة.

وفي الأخير يمكن القول بأن القياس في الدرس اللساني العربي يتخذ بعدين أساسيين وهما البعد الإستعمالي والبعد العقلي الذهني.

تلخيص الفصل الثالث: النظرية الوظيفية من الكتاب

مدخل: الاتجاه نحو تحليل المعنى الوظيفي للشكل اللغوي

المبحث الأول: المنظور الوظيفي للغة

المبحث الثاني: البحث الفونولوجي عند الوظيفيين

المبحث الثالث: النحو عند الوظيفيين

تلخيص المدخل: الاتجاه نحو تحليل المعنى الوظيفي للشكل اللغوي من الفصل الثالث من الكتاب.

وفقا للاتجاه الجديد، أصبحت وجهة نظر الحقائق اللغوية وجهة نظر مزدوجة، تجمع بين الشكل والجوهر. يمكن أن يعود والسبب في ذلك هو أن مؤلفي هذه النظرية لم يحللوا اللغة فحسب، بل اعتنوا أيضا بعلم الأسلوب والشعر، ومن المعروف أن هذه الدراسات تستند إلى تحليل المعنى، أي الارتباط بين الرموز والمعاني، ولا يمكن الحكم على هذا النوع من البحث بالمنطق المجرد الذي يفصل بين المعنى

والمعنى "العبارات المنطوقة تكون دائماً مغلفة بمشاعر الفرد، وذلك بحكم انتمائه إلى بيئة اجتماعية تموج فيها شتى المعطيات والمتغيرات".[1]

فراعى هذا الاتجاه الواقع غير اللغوي من خلال نظرته إلى البنية اللغوية في ارتباطها الوثيق بالأبنية المحيطة.

تلخيص المبحث الأول: المنظور الوظيفي للغة للفصل الثالث من الكتاب:

اللغة عند الوظيفيين: لعل أهم ما يميز هؤلاء أنهم نظروا إلى اللغة بطريقة مختلفة فهي عندهم وسيلة للأشخاص من أجل التواصل، وعلى حسب رأيهم فهي مرتبطة عندهم بمقومات ثقافية اجتماعية وحضارية، بل ذهبوا إلى أنهم حللوا اللغة بهدف إبراز الوظائف التي كانت مكوناتها البنيوية المختلفة تؤديها في استعمال اللغة بأجمعها".[2]

فقد كان الشغل الشاغل لهؤلاء هو كيفية استعمال اللغة من أجل أن تحقق أهدافها، فأخذوا "ينظرون إلى اللغة كما ينظر المرء إلى محرك محاولاً أن يفهم الوظائف التي تؤديها أجزاؤه المختلفة وكيف تحدد طبيعة جزء معين طبيعة الأجزاء الأخرى"[3] أي أنهم ينظرون إلى اللغة، وينظرون إلى المحرك في محاولة لفهم الوظائف التي تؤديها الأجزاء المختلفة، وينظرون إلى كيفية تحديد طبيعة جزء ما لطبيعة الجزء الآخر.

تبع ذلك محاولة لتطبيق هذا المبدأ على جميع مجالات اللغة، وتجاوز التفسير إلى التفسير والتحدث عن سبب بدء اللغة في اتخاذ شكل معين فيها الدكتور أحمد مختار عمر يقول شرح مذهبهم الوظيفي "ربما كان واحداً من أهم الاتجاهات الثابتة لمدرسة براغ خلال تطورها منذ البداية حتى الآن التأكيد على الوظيفية سواء في جانب اللغة أم اللغوي"[4].

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص184

[2] نفسه، ص 187

[3] نفسه، ص188

[4] نفسه، ص 187

وقد صرح بوهلر أن للغة ثلاث وظائف وهي:

1- **وظيفة تمثيلية:** وهي تعود على ما يحتويه موضوع الحديث.

2 - **وظيفة تعبيرية:** تشير إلى الحالة النفسية والفكرية للمتحدث قياساً إلى موضوع الحديث.

3- **الوظيفة الندائية:** وهي تعود إلى المخاطب وتورطه في التواصل

وبعد ذلك طور جاكوبسون نظرية بوهلر وقد جعل للغة ستة وظائف ولقد تحدث الجاحظ عن هذه الوظائف ويتبين لنا أن اللساني الوظيفي يعتبر اللغة آلة أو محركا عليه أن يبحث عن الوظائف التي تؤديها هذا ما نسيه وتجاهله اللغويون العرب القدامى.

يحدد النهج المتبع والنهج والمسار المختار من قبل الناقل اللغة وظيفيا بحتا، وبالتالي يتم تحقيق جميع الأهداف من خلال التواصل بين أفراد المجتمع.

ويعتبر التواصل هو أحد أهم الوظائف اللغوية التي طرحها جاكوبسون، فإن التواصل مرتبط باسمه وباستخدام نتائج العلوم الحديثة العامة وما خلفه سوسير، أصبح جاكوبسون أول شخص في مجال الاتصال.

ويعرف الجاحظ التواصل كالآتي: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن القائل والسامع إنما هو المعاني، فذلك هو البيان في ذلك الموضع."[1]

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث عند العرب، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 197

تلخيص المبحث الثاني: البحث الفونولوجي عند الوظيفيين للفصل الثالث من الكتاب.

كان مؤيدو الوظيفية مهتمين بتحليل الكلام للهياكل اللغوية، بناء على الاعتقاد بأن دراسة الصوت تمثل الخطوة الأولى نحو معرفة الحقيقة اللغوية.

فرق الوظيفيون بين الفونتيك (علم الأصوات) وبين الفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي) جاعلين من الأخير ميداناً لنشاطهم الفعلي، أما الأول فاستبعدوه من دائرة نشاطهم، لأن موضوعه هو العلوم الطبيعية.

وأصول هذا التفريق يرجع إلى سوسير إذ اعتمد أنصار سوسير على التمييز بين اللغة والكلام مفرقين بينهم بالاعتماد على الدراسات الصوتية فالكلام يقابل الفونتيك أما اللغو فتقابل الفونولوجيا

"وكانت محاولة الخليل كانت تنطلق عن قصد ووعي بالفونولوجيا العربية، من خلال ما أملاه على طلبته وما تقل عنه، فلم يكن هدفه دراسة الأصوات في ذاتها منعزلة عن السياق، لكن كان يسعى لمعرفة الخصائص التركيبة لبنية الكلمة العربية، فالوظيفة اللغوية للصوت هي ما أشغلته وهو يرتب العين، إذ رتبه ترتيباً صوتياً باحثاً في الخصائص الفونولوجية لترتيب الأصوات في الكلمة، وهذا ما أوجز القول فيه في مقدمة العين التي تحمل مادة غزيرة في علم وظائف الأصوات".[1]

لقد جعل القدماء من البحث الفونتيكي للأصوات وسيلة لخدمة غرضهم الفونولوجي، وأوضح مثال على ذلك، قول سيبويه بعد أن بين مخارج الأصوات وصفاتها: "وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام، وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تبدله استثقالاً كما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك"[2] وبهذا يعتبر البحث الفونتيكي القاعدة للبدئ في البحث الفونولوجي.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث عند العرب، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 203

[2] نفسه، الصفحة نفسها

تلخيص المبحث الثالث: النحو عند الوظيفيين للفصل الثالث من الكتاب.

تنطلق النظرية الوظيفية في دراسة القواعد من ثلاثة أبعاد، أي الوظائف والسياق، والتي يتم على أساسها تحليل النص. تمسك رومان جاكوبسون بفكرة أنه لا يمكن تحليل لغة أو نظام نحوي دون الإشارة إلى دلالات الأشكال (المضمون). في حين يرى مارتيني أنه لابد أن من متكامل إلى وحدات ذات مضمون دلالي وتعبيري صوتي.

لاحظت الوظيفية أيضا أن تحديد العلاقة بين وظائف كل عنصر والباقي في الكلام، لا ترى الأشياء بمفردها، ولكنها تعتبر منتظمة في العلاقات القائمة بينها، وبالتالي يتم تحديد وظائف كل عنصر لغوي.

كان الإجراء الذي اعتمدت عليه الوظيفية في التعامل مع القواعد وتحليل مشاكلها هو نقطة البداية لتقسيم اللغة وفقا للوظائف التي كانت تفكر فيها منذ اللحظات الأولى من إطلاقها كنظرية لتحليل اللغة بناء على الوظائف التي تؤديها. تتفاعل الوظيفة التركيبية داخل النظرية مع وظائف الاتصال الأخرى، وبالتالي تتحكم في الخصائص الهيكلية للعبارة لتحقيق هدف الاتصال.

تعتبر الجملة جانباً من الجوانب التي أعطت لها النظرية الوظيفية دورا مهما في نظرية الاتصال لإنتاج الكلام الذي يعمل على التعبير عن الوظيفة المقصودة.

يقول كلاوس هيشن: "من أجمل الأمثلة على وظيفية براغ تحليل الجمل تبعاً لمنظورها الوظيفي التواصلي"[1] وانتهجت هذه النظرية نهجاً خاصاً في دراسة الجملة مستحضرة التحليل الثلاثي للجملة على أساس ثلاثة مستويات هي:

- ❖ المستوى النبوي والصرفي.
- ❖ المستوى الدلالي.
- ❖ المستوى الكلامي.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 224

مما سبق، يمكن ملاحظة أنه من بين القدماء، وجهات النظر الوظيفية واضحة، لأن خطابهم يظهر وعيا عميقا بفكرة ربط المعنى والبنية، خاصة فيما يتعلق بتحليلهم وعاداتهم وتعليقاتهم. هذا يحدد الوظيفة النحوية، التي تحكمها معايير استجابة الهيكل لموضوع الكلام والغرض منه، وهو أهم شيء تسعى إليه الوظيفية الغربية الحديثة. نعتقد أنه من خلال الحوارات التي أقيمت بين العصور القديمة والحديثة، تم الكشف لنا عن الارتباط الذي أنشأه القدماء بين البنية الرسمية للغة وخصائصها الوظيفية، ويحذرهم من معرفتهم بوظائف الهيكل والهياكل، فضلا عن الوظائف الأساسية للغة. إذا تناولت المناقشة في هذا الفصل القضايا التي تتناولها النظرية الوظيفية، ما دامت الدراسات الوظيفية العربية قائمة، سيستمر الحوار بين التراث العربي والوظيفية الحديثة، حيث أن العديد من هذه القضايا تضع أيديهم على التقارب الفكري والسوابق العربية، وستظهر أمثلة أخرى على مساهمة تراث اللغة العربية في تطوير نظرية القواعد الوظيفية أو دعم القواعد الوظيفية.[1]

تلخيص الفصل الرابع: النظرية السلوكية التوزيعية من الكتاب.

مدخل: اتجاه التحليل الشكلي للغة بين المنهجين السلوكي والتوزيعي

المبحث الأول: التفسير السلوكي للغة

المبحث الثاني: السلوك التوزيعي للفونيم التركيبي

المبحث الثالث: التحليل التوزيعي للمورفيم

المبحث الرابع: النحو في ضوء التوزيع والموقعية

تلخيص مدخل: اتجاه التحليل الشكلي لغة بين المنهجيين السلوكي للفصل الرابع من الكتاب.

تعتبر النظرية السلوكية أو النظرية التوزيعية أو النظرية البنيوية هي الأسماء التي تطلق على أنشطة اللغة الوصفية، والتي نشأت في الولايات المتحدة وتتوافق مع أنشطة اللغة الأوروبية. وتتخذ هذه

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 227

النظرية منهجا شكليا لأن عمل بلومفيلد يركز على وصف اللغات الهندية الأمريكية، مما يتطلب أن تهيمن عليها الحروف الشكلية، وبما أن هذه اللغات لا تحتوي على أحرف مكتوبة، فإن طريقة الوصف يجب أن تكون رسمية ومباشرة.

وهذه المبادئ التي أجبر بلومفيلد وأنصاره أنفسهم بإتباعها وضعت في منهجين مهمين وجها النظرية عموماً وهما:[1]

1- المنهج السلوكي.

2- المنهج التوزيعي.

أما الإخلاص لمبادئ دي سوسير سار واضحا في هذه النظرية وتتمثل في:

- النظر إلى اللغة على أنها نظام.
- اعتماد الدراسة على اللغة المنطوقة وإهمال الكتابة.
- النظر إلى القواعد اللغوية نظرة وصفية.

ويمكن أن نجد أن لهذه الأفكار أصول وجذور راسخة في التراث العربي، خاصة وأن التحليل النفسي حاضر في أعمال البلاغة والنقاد كما نجد أن التصنيف التوزيعي يعد من الأسس المهمة لدراسة اللغة، كما سيتضح ذلك في الفصول اللاحقة.

تلخيص المبحث الأول: التفسير السلوكي للغة للفصل الرابع من الكتاب.

كان تفسير بلومفيلد السلوكي للغة نتيجة لفترة معينة وعكس النظريات الشائعة في أمريكا في ذلك الوقت فالولايات المتحدة الأمريكية تركز تجاربهم في هذا المجال فقط على دراسة كيف تبدو الأشياء اللغة عادة سلوكية، كأي عادة سلوكية أخرى ويتأثر هنا بلومفيلد.

[1] تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 239

وفقا لبلومفيلد، ووفقا لنظرته السلوكية، فإن اللغة هي استجابة صوتية لحدث معين. يسمع الإنسان أو يرى أو يشعر بإحساس محدد ويستخدمه كنقطة انطلاق لخلق استجابة لفظية لديه. وهذا واضح من نظرية الفعل ورد الفعل.

ويقول:" جاك وجيل يتجولان في ممر مسيج، وجيل جائعة، فترى تفاحة على الشجرة [المثير] فتحدث أصواتاً بحنجرتها، ولسانها وشفتيها [الكلام]، فيتخطى جاك السياج، ويتسلق الشجرة ويقطف التفاحة، ثم يحض لجيل الاستجابة، ويناولها إياها، فتأكلها."[1]

ولابد من القول إنَّ هذا التحليل السطحي للغة يجرد الإنس من التفكير العقلي حين يجعل سلوكه كسلوك الحيوان يستجيب للمؤثرات المحيطة به

ولعل هذا ما يفسر لنا سبب عدم استمرار التفسير السلوكي للغة، سواء عند بلومفيلد أم عند أتباعه، ووقوفها عند هذه الحدود، فبلومفيلد نفسه لم يستعمل المخطط المشهور – المثير ورد الفعل– لوصف ظواهر لغوية"[2] وقد أدرك وبهذه الطريقة لا يمكن تحليل سوى عدد قليل جدا من الحالات بشكل عام، ولا يستطيع السلوكيون الإدلاء ببيانات حول جميع أجزاء ثروة اللغة التي تتضمن ما لا يمكن ملاحظته.

تلخيص المبحث الثاني: السلوك التوزيعي للفونيم التركيبي للفصل الرابع من الكتاب.

لقد ألقت النظرية الشكلية والتي كان قد تبناها أنصار التوزيعية بظلالها على كل جوانب اللغة فهم يحللونها كصورة أو وحدات شكلية بالإمكان الكشف عنها من خلال معرفة السلوك التوزيعي في الكلام.

وهو نفس ما طبقه بلومفيلد وهو يتناول قضية الفونيم، فلم يحده على أساس المعنى الذي يؤديه في الكلام، بمعنى الوظيفة التي تميز المعنى، بل حدده على أساس توزيعي آلي (فالفونيمات ليست إلا

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 249

[2] نفسه، ص 251

لبنات من وحدة لغوية عليا)،[1] وعلى هذا فالفونيم في التوزيعية ليس له "قيمة اجتماعية، وليس مصطلحاً لنظام خلف المواد، بل هو في المرحلة الأخيرة فئة من الوقائع".[2]

ويذهب بلومفيلد إلى البحث في الفونيمات وذلك باعتماده التوزيع الذي ينهجه الفونيم في التركيب اللغوي و قول: "فبإمكاننا عادة معرفة كل فونيم لوحده سب الدور الذي يشكله هذا الفونيم في النمط التركيبي للكلام".[3]

ثم يذكر السلوك التوزيعي للفونيمات الموجودة في منتصف الكلمة، بما في ذلك تلك التي تقع قبل الصوت الأخير للكلمة، ومناقشته للتجاور بين الأصوات والتفرد والدقة، ولكن كل هذا وصفي وسطحي ولا يمكن التصديق عليه شرح يبدو أنه لا يهتم بشرح السبب. ودون أن يدرك التجاور بين الصوتيات، مكتفياً بذكر موقعها التوزيعي، يقول: "نستطيع أن نميز أن صوت /u/ لا يظهر قبله مجرد صوت وسطي[4] s,d,t,k,.... ....

وعلى طريقة هذه النظرية الوصفية غير السليمة، يستمر في ذكر القواعد المتعلقة بكيفية تفاعل الصوتيات، وما هو صالح وما هو غير صالح في التجاور، حتى يبني سلوكها التوزيعي على جميع صوتيات اللغة وأين يحدث. وبهذا الأسلوب الذي اعتمده تمكن من حصر توزيعها وموقع صوتيات وهو ما فرضه عليه الأسلوب الذي اعتمده، حيث حرص على عدم تحديد تفسير الصوتيات في البداية، إلا عندما قام بتقييد سلوكها التوزيعي داخل الكلمات حتى يتمكن من تقييد صوتيات تلك اللغة لأن كتابه "اللغة" أُعد ليكون كتاباً تعليميا بالأساس. ورأى أن هذه الطريقة كافية لمعرفة اللغة جميع صوتيات اللغة من خلال معرفة مواقعها، ومواقع ورودها، فقال: "إذا قمنا بمسح مجاميع

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 250

[2] نفسه، الصفحة نفسها

[3] نفسه، ص251

[4] نفسه، الصفحة نفسها

الأصوات الي ذكرناها واستعراضها فسيظهر أن هذه التصنيفات التي ذكرناها ستكفينا لتعريف أي فونيم في لغتنا وبالطريقة نفسها أيضاً سنتمكن من تعريف جميع الفونيمات في التركيب اللغوي".[1]

أي أنه إذا قمنا بمسح ومراجعة مجموعات الأصوات التي ذكرناها، سنرى أن الفئات التي ذكرناها كافية لتعريف أي صوت في لغتنا، وكذلك نستطيع تعريف جميع الصوتيات في اللغة وما قدمناه يدل على المعرفة العربية القديمة بالمواضع المشغولة أو المخصصة للصوت والمواضع التي لم يقع فيها. كان هذا اعترافًا مبكراً بالقيمة التوزيعية للفونيمات، وبالطريقة الصحيحة، نشأ من عبقرية تزامنت مع ما حققه التوزيعيون في الثلاثينيات في الواقع يذهبون إلى أبعد من ذلك.

تلخيص المبحث الثالث: التحليل التوزيعي للمورفيم للفصل الرابع من الكتاب.

أي أنه إذا قمنا بمسح ومراجعة مجموعات الأصوات التي ذكرناها، سنرى أن الفئات التي ذكرناها كافية لتعريف أي صوت في لغتنا، وكذلك نستطيع تعريف جميع الصوتيات في اللغة وما قدمناه يدل على المعرفة العربية القديمة بالمواضع المشغولة أو المخصصة للصوت والمواضع التي لم يقع فيها. كان هذا اعترافًا مبكراً بالقيمة التوزيعية للفونيمات، وبالطريقة الصحيحة، نشأ من عبقرية تزامنت مع ما حققه التوزيعيون في الثلاثينيات في الواقع يذهبون إلى أبعد من ذلك.

المورفيم، هو أصغر لفظة تفيد معنى معينا متضمنا فيها. نحو أعجم كقولهم أعجم الكتاب، فهو مركب من مورفيمين: من ألف السلب تفيد معنى الإزالة. وفعل عجم ترادفه الكلمة في اصطلاح بعض أهل اللغة العربية ومنهم سيبويه والمبرد.

كما يعد المورفيم من المفاهيم التي تناولنا النظرية التوزيعية حين قامت بالتحليل المنهجي للجملة وصولا و كانت بداية هذا المصطلح في علم الأحياء، ومن بعد ذلك ذهب هذا المصطلح ليصنع طريا له في علم اللسانيات وكان ذلك على يد شليخر.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 251

وللمورفيم مكانة هامة عند بلومفيلا بحيث يعتبر أهم إنجاز قدمته اللسانيات الأمريكية، هذا المفهوم المجرد للمورفيمات هو أهم سمة من سمات نظرية برومفيلد وأتباعه. وتميز هذا المفهوم بالنسبة له باتساع معناه إذ شمل جميع وحدات الدلالة بالنسبة لمارتيني كان ذلك يعني الوحدات النحوية بدلاً من الوحدات المعجمية. حصر مارتيني المصطلح في الوحدات النحوية (المعنى في نظره) مقابل الوحدة المعجمية.

وفي التراث اللساني العربي، بإمكاننا القول أنه وبالرغم من أن هذا المصطلح حديث فهذا لا يعني أن العرب لم يتفقهوا في هذا المفهوم في تحليلهم التفكيكي للجمل إلى أجزائها التي تتكون منها، فقد كانوا يدرجون دراسة "الكلم" أي المورفيمات في مقدمة كتبهم النحوية ليؤكدوا أهميتها من منطلق أن الكلام العربي ما هو إلا اسم وفعل وحرف وقد كان حديث اللغويين العرب عن الوحدة اللغوية الصرفية و ذلك حول الكلمة لكنهم لم يتحدثوا عن وحدة دلالية أصغر الكلمة.

وقد قسم بلومفيلا المورفيم إلى قسمين:

1) **مورفيم حر**: هو المورفيم الذي يمكن نقله من مكان إلى آخر في الجملة، ويمثله المورفيم الاشتقاقي والمعجمي، مثل: مسافر الذي يمكننا أن نجعله في أول الجملة فنقول: " المسافرون عادوا، ويمكننا أن نؤخره فنقول: عاد المسافرون، وعندما ننقله تنتقل معه المورفيمات المرتبطة به.

2) **مورفيم مقيد**: هو الذي لا يمكن فصله ونقله من مكان إلى آخر، بل يبقى مرتبطا بالمورفيم الاشتقاقي أو المعجمي.

ولم يوافق ابن يعيش (ت.642 هـ) عندما عرف الزمخشري المورفيم على هذا التعريف، إذ يرى أن استعمال الزمخشري لمصطلح "لفظ " في تعريفه يفصل بقية الأشياء الدالة، لأن اللفظ "يشمل المهمل والمستعمل، فالمهمل ما يمكن ائتلافه من الحروف و لم يضعه الوضع بإزاء معنى، نحو ص – ص، وك

– ق ونحوهما، فهذا وما كان مثله لا تسمى واحدة منها كلمة، لأنه ليس شيئاً من وضع الواضع، لفظاً، لأنه جماعة حروف ملفوظ."[1]

تلخيص المبحث الرابع: النحو في ضوء التوزيع والموقعية للفصل الرابع من الكتاب.

إن المنهج الوصفي الشكلي التوزيعي الذي سيطر على التحليل اللغوي في ذلك الوقت ألقى بظلاله على البحث النحوي، ولهذا السبب تناولت هذه النظرية دراسات شكلية كانت بعيدة كل البعد عن المعنى والمعنى.

كانت رؤية الموزعين مجردة تماما، حيث قامت بتحليل النظام النحوي للغة على أساس تلك المستمدة من التوزيعية المحلية.

إن تحليلهم للنحو كان يرتكز على موقع الكلمة وتوزيعها ضمن الإطار المعتاد "فأجزاء الكلام لا تنتظم في اللغة بالصدفة ولا بالاعتباط، وإنما يكون ذلك بالاتساق مع الأجزاء الأخرى التي

تندرج فيها... بمعنى أن العناصر اللغوية واقعة لا محالة، ويتم بعد ذلك تحديد المحيط الذي ترد فيه أي تحديد العناصر التي ترد قبلها أو بعدها"[2]لذا تتحدد الوظيفة النحوية من خلال الموقع وليس من خلال الدلالة.

ومن هذا المنطلق تعامل بلومفيلد مع الجملة بطريقة شكلية، فعرفها بقوله: "الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه" [3] أي أن الجملة هي شكل لغوي مستقل لا يتحول إلى شكل لغوي أكبر بواسطة أي بنية نحوية.

لقد أجبر القدماء المتحدثين على اتباع القواعد النحوية، ونتيجة لذلك لن تكون اللغة صحيحة ولن تبدو الجمل التي تنطقها سليمة "أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص259

[2] نفسه، ص 273

[3] نفسه، الصفحة نفسها

قوله وأصوله، وتعرف مناهجه التي انتهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخل بشيء منها... فيعرف لكلّ ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له.[1]

فسيبويه مثلا يستعمل ألفاظا دالة على شكل البناء التركيبي و تحمل دلالة صريحة تشير إلى الرتبة أو الموقعية.

ويظهر مما تقدم أن القدماء قد وقفوا على حقيقة التوزيع الذي كان حاضراً في كثير من وجوه التحليل النحوي عند العرب، ولكن النحويين كانوا يحتكمون إليه بقدر ما يكون مسعفاً دون قصر وهو لاشك منطلق جزئي نافع ولكنه لا يبلغ أن يكون مطلقاً

ويترتب على ما تقدم، أن القدماء أدركوا حقيقة التوزيع، ويترتب على ما تقدم أن القدماء أدركوا حقيقة التوزيع التي كانت حاضرة في كثير من جوانب التحليل النحوي عند العرب، إلا أن النحويين اعتمدوا عليها إلى درجة أنها مثلت تكملة لا متناهية. ولا شك أن هذه نقطة بداية غير كاملة ومفيدة، لكن هذا لا يعني أنها مطلقة.

تلخيص الفصل الخامس النظرية السياقية من الكتاب.

مدخل النظرة الاجتماعية للغة

المبحث الأول: سياق الموقف

المبحث الثاني: محورا العلاقة الأفقية (التركيبية) والعمودية (الاستبدالية)

المبحث الثالث: نظرية الرصف

المبحث الرابع: نظرية النحو النظامي

المبحث الخامس: التماسك النصي.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص277

1- تلخيص مدخل: النظرة الاجتماعية للغة للفصل الخامس من الكتاب.

النظرية السياقية أو العلمية أو المنهجية هي اتجاه جديد ظهر في بريطانيا بقيادة جون فيرث وأحدث تغييرا في التفكير اللغوي حول المعنى من خلال التأكيد على الوظيفة الاجتماعية للغة، وخاصة ما انبثق عنها لغة الشعوب البدائية ونتائج أبحاث لغوي بعد عالم الأنثروبولوجيا مالينوفسكي اللغة الذي درس دور في المجتمعات البدائية والإدراك كشكل من أشكال الحركة فاللغة عند مالينوفسكي كانت تمثل طريقة تعمل كوصلة في النشاط الإنساني المتناغم باعتبارها جزءاً من السلوك الإنساني" وهذا ما اهتدى إليه مالينوفسكي بعد إخفاقه في ترجمة الكلمات والجمل المحلية في لغة التروبرياند – من الشعوب البدائية – إلى اللغة الإنكليزية.[1]

ووجد أنه من المستحيل الترجمة بهذه الطريقة، فكان عليه أن يجد طريقة لحل هذه المشكلة فاسترشد بربط الكلمات المنطوقة بالسياق، وهو ما كان وسيلة للتعويض عن فشله، ومن ثم قررنا أنه يحق لنا أن نقول إن هذا البيان لا يكون له معنى إلا إذا وضعنا التعبير في السياق الذي تم استخدامه فيه في الأصل، من هنا نفهم أن اللغة بالنسبة له هي طريقة للتصرف وليست تأكيداً للفكر.

2- تلخيص المبحث الأول: سياق الموقف للفصل الخامس من الكتاب.

يعد سياق الموقف أو المقام أو السياق الاجتماعي، مفاهيم عرف سياقية، وهي مفاهيم فرضتها طبيعة توجهات السياقين في البحث المعنى نظراً لأن عن الوصول إلى المعنى كان الهدف الأساسي عندهم، ووظفوا – في سبيل ذلك كل الإمكانيات والوسائل اللغوية وغير اللغوية، فالمعنى في نظرهم لا يحصل بدلالة الكلمة مفردة، بل لابد من البحث عما هو أوسع من هذا المجال الضيق متخذين من البيئة المحيطة بالكلام وسيلة للكشف عنه؛ إيماناً منهم بالوظيفة الاجتماعية للغة، وأن كل منطوق مرتبط بما هو محيط به من ظروف وملابسات وقيم ثقافية وأحداث وأنشطة... الخ. مما يحيط بالعملية التواصلية.[2]

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 285

[2] نفسه، ص299

وكان أول ظهور لهذا المفهوم في الدرس اللساني الغربي على يد الأنثروبولوجي مالينوفسكي الذي استعمل (سياق الحال)، على الرغم من أن دلالة المفهوم كانت معروفة عند دي سوسير بما اصطلح على تسميته باللسانيات الخارجية. لكن مالينوفسكي أعطاها معنى خاصا عندما لم يترجم لغات الشعوب البدائية، بل استخدمها لأغراض علمية وخلص إلى أن الترجمة الحرفية لم تعطي معنى للمعنى الإرشادي انتقل إلى السياق الظرفي) الذي تم نطق الكلمات فيه.[1]

وإذا كان مالينوفسكي قد عَدَّ (سياق الموقف) جزءاً من عملية اجتماعية، فإنَّ فيرث يعده نوعاً من التجريد، وينظر إليه على أنه جزء من أدوات العالم اللساني يعتمد عليه في التحليل اللغوي، وله من القيمة والأهمية ما يعطى للأصناف النحوية التي نستعملها في أثناء التحليل اللساني ويرى فيرث أن "سياق الموقف واسع وأنَّ الكلام ليس وليد اللحظة، بل هو حصيلة مواقف، والجملة عند فيرث عبارة عن تجريد، والعبارات التجريدية ليس لها معنى، ويجب البحث عن المعنى في الوقائع الكلامية الفعلية المنتظمة في السياقات الخاصة في المواقف". ويمثل فيرث لذلك بعبارة متكونة من كلمتين يختلف معناها باختلاف السياق وهي Say when (قل متى، فالمعنى هنا ((يمكن أن فهماً مختلفاً تبعاً لعلاقات موقفية مختلفة، ولا يمكن أن يدرك إدراكاً تاماً على الإطلاق دون ملامح غير لغوية – موقفية، ويرى فيرث أنه لغرض الوصول إلى المعنى الدقيق لهاتين الكلمتين فلا بد من ((مراقبة ما جرى قبل وفي أثناء وما يجري بعد أن تنطق هاتان الكلمتان وبملاحظة الدور الذي تلعبه الكلمتان فيما يجري، ويدخل الأشخاص والأثاث الموجود والزجاجات والكؤوس – المجموعة.

ويتحدث ابن رشيق على مسألة تحري أذواق المخاطبين وميولهم ويرى أن الفطن الحاذق يجب عليه أن ينظر إلى أحوال المخاطبين فيقصد محابهم ويميل إلى شهواتهم وإن خالفت شهوته، ويتفقد ما يكرهون سماعه فيتجنب ذكره".[2]

[1] أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط8، 1419هـ /1998م، ص 268

[2] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة، المصدر السابق، ص 308

3- تأثير الخطاب على المشاركين: العنصر الثالث يعتبر أحد عناصر الموقف، ويجب أن تحدث الكلمة الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي بشكل يغير أو يتحكم في توجهاته أو انفعالاته، ولو بشكل نسبي، وإلا فقدت فائدتها لأنها لا معنى لها. لقد اعتمد هذا السؤال على النظرية العربية وتم طرحه مع مراعاة إتاحة فرصة التحدث واختيار الخطاب المناسب في الوقت المطلوب. وقد ورد ذلك من خلال مآثر أبي بكر الصديق ﷺ أنه رزق القدرة على حسن الاستشهاد فمن ذلك استشهاده بعد وفاة النبي ﷺ بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبله الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلبْ عَلَى عَقبيه فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي الله الشاكرينَ﴾.[1]

ويرى أبو الهلال العسكري أن الغرض الذي يكتب فيه يتحكم في خصائص الكتاب

تلخيص المبحث الثاني: محورا العلاقة الأفقية (التركيبية والعمودية (الاستبدالية) للفصل الخامس من الكتاب.

أدى التحول اللغوي لفيرث وثورته في محاولة استعادة الاحترام للسياق إلى الانقلاب على تفكير أسلافه ورفض وجهة النظر الآلية تماما للغة، والتي استبعدها تماما من حساباته، وعلى هذا الأساس فإن كل كلمة لها معنى محدد ولكل منها معنى محدد فيمكن الانتقال من معنى الجملة، حسب قواعد الاستدلال المنطقي إلى الجمل اللازمة لذلك. لقد كان نظاما يتكون من نوعين العلاقات: علاقة أفقية (تركيبية) وعلاقة عمودية.

وتعنى العلاقة الأولى بأشكال الكلمات في السياق والعلاقات العمودية، التي تشير إلى العلاقات الاستبدالية القائمة بين العناصر اللغوية. ومن ثم يكون المعنى حصيلة الازدواج الحاصل بين هاتين العلاقتين، وأصل هذا التقسيم يرجع إلى الألسني الأول دي سوسير الذي كان يؤكد وجود بعدين في العلاقات المتبادلة في اللغة، وعدهما بعدين أساسيين للتركيب اللغوي. فالأول: هو البعد الأفقي

[1] سورة آل عمران، [الآية: 144]

ويتعلق بالتمركز أي تتابع المنطوقات في داخل النسق والثاني: البعد الرأسي (الترابطي) المتمثل في أنظمة العناصر أو الفئات المتقابلة.

تلخيص المبحث الثالث: نظرية الرصف للفصل الخامس من الكتاب.

إن التركيز على العلاقات النحوية السياقية ودراسة محال المقبولية والملاءمة بين الكلمات المتجاورة في السياق، دفع فيرث إلى معالجة هذه المشكلة في إطار نظرية سياقية مستقلة تسمى (نظرية التجميع). يعرف (التجميع) بأنه: "الارتباط البسيط لكلمة في لغة معينة مع كلمة أخرى محددة أو هو "استخدام وحدتين معجميتين مختلفتين، حيث تتعايش عادة مع الوحدة الأخرى. والأهم من ذلك، مفهوم (التجميع) يأخذ في الاعتبار حدوث الكلمات المجاورة ودور هذا الحدوث في تحديد نطاقها علم الدلالة ولذلك اعتبر هذا تطورا – في نظرية السياق.

ومن أهم اكتشافات فيرث وأتباعه كان بالنسبة لبعضهم نظرية مستقلة عن السياقية لها مبادئها وأحكامها الخاصة. يقول أولمان هناك تطور كبير في المفهوم العلمي للمعنى، في دراسة طرق أو أنظمة التجميع، وهذا كان هدف فيرث وأصدقائه.

إن الدقة التي مثل بها القدماء المترافقات (الصحيحة) وبالتالي المتقابلات، والصورة البليغة التي تكشف عمق فهمهم لمفهوم (المتلازمات)، ساعدت القارئ والمؤلف على تصور كيفية القيام بالمتلازمات الاتفاقية بين الكلمات والجمل من خلال النظر إليها من زوايا مختلفة، فمع جمعوها مع الصياغة وهذا ما رواه لنا مرة أخرى عبد القاهر الجرجاني الذي شبه التركيب وخطاب التجميع بالعطف.

يقوم الرصف عند فيرث على قواعد ينتظم بموجبها:[1]

1- إنه يعنى بالسياق اللغوي فقط، أي السياق اللفظي، أي إنَّه ببيان مجموع الكلمات التي تنظم معها الكلمة.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 333

2- إنَّه يعنى ببيان الخصائص النحوية والصرفية، ويستعملها في تحديد السياقات التي تقع فيها الكلمة.

3- إنَّه لا يعد الجملة كاملة المعنى إلا إذا صيغت وفق قواعد النحو، وراعت عند من توافق الوقوع بين مفردات الجملة وتقبل أبناء اللغة لها.

وكانت هذه القواعد حاضرة أيضاً في تراث اللغة العربية، وتطرح على وجه الخصوص مسألة المتلازمات كما يقول أبو هلال العسكري وهي قاعدة يمكن أن نطلق عليها (الاستعمال البلاغي للنحو) ويستخدم فيها الذوق في تقويم النحو اللغة أولاً هي صحة أنظمة الجملة الدلالية والمعنوية من خلال تطبيق قواعد المتلازمات الجيدة، التي تحدث عنها قبل أن يقدمه فيرث، وأوضح أن التكيف الجيد لا يتحقق إلا بشروط معينة، وهي:

1- عدم تشويه الكلام.

2- لا يوجد لبس في المعنى.

3- إن انتظام الألفاظ مع ما يشاكلها بالتقديم والتأخير أو الحذف والزيادة.

فجعل شرطين في جانب المعنى، وشرطاً وحيداً في جانب التركيب، أما سوء الرصف عنده فله وسائل عديدة.

تلخيص المبحث الرابع: نظرية النحو النظامي للفصل الخامس من الكتاب.

وللفت الانتباه إلى هذه المشكلات أدت المتتاليات وتحليل المتلازمات في فكر مدرسة لندن بقيادة فيرث إلى رؤية لغوية جديدة سميت بنظرية النحو المنتظم، وتقوم هذه النظرية على النظر في قوانين وقواعد النحو قواعد منتظمة في صياغة الجملة طور هذه النظرية في نظريات نحوية أكثر تكاملا عند أتباع المدرسة الفيرثية.

وبحسب هالدي فإن مفهوم "النحو النظامي" هو مفهوم يقوم على مدى ملاءمة "لغة" في استخدام مجموعة من الاختيارات والبدائل اللغوية في سياق معين، وهذا السياق الذي يتحدث عنه هالدي يأخذ في الاعتبار القوانين النحوي الذي سبق أن تحدث عنه فيرث وجادل بأن هذه

الجملة ليست كاملة في معناها إلا إذا صيغت وفق قواعد نحوية ومراعاة اتفاق الحدوث بين مكونات الجملة وأشخاص اللغة ، وتقبل قراءتها وتفسيرها بشكل مناسب.[1] يراعي النحو في القواعد النظامية مسألة تنوع الوظائف اللغوية بحسب البنية أو البنية اللغوية. وبحسب هالدي، فإن لهذه القواعد النظامية وظائف تتمثل في البنية المرتبطة بالنشاط اللغوي والبنية الاجتماعية.[2]

إذ اعتنى عبد القاهر بمسألة مراعاة التنظيم الشكلي للغة عند حديثه عن توخي معاني النحو، كما تكلم عن الأصوات والحروف عند حديثه عن أصناف النظم، ففرق بين نظم الحروف ونظم الكلم، فقال الأول بأنه يعني تواليها في نظم الحروف، أما الثاني وهو (نظم الكلم) فإنَّك فيه تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس كما تناول كذلك مسألة تلاؤم الحروف، فجعل من فضيلة الكلام وميزته أن يكون تلاؤم الحروف وجهاً من وجوه الفضيلة وداخلاً في عداد ما يُفاضل به بين كلام وكلام على الجملة.

أما السياق ومراعاته فكان واضحاً عند عبد القاهر وبارزاً للعيان ولا سيما أن نظرية النظم كانت نظرية للسياق في المقام الأول.

ومما تقدم يظهر أن عبد القاهر يتعامل مع اللغة على أنها نظام تتوحد فيه كل العناصر لتؤدي عملها، وهي رؤية تبنتها نظرية (النحو النظامي).

تلخيص المبحث الخامس: التماسك النصي للفصل الخامس من الكتاب.

ويسمى أيضاً (الانسجام) أو (التماسك) ويعرفه هالدي على النحو التالي: "هي العلاقة المعنوية بين عنصر من عناصر النص وعنصر آخر هي اللازمة لتفسير ذلك النص، وهذا العنصر الآخر موجود في النص- النص"، لكن موقعه لا يمكن تحديده إلا من خلال هذه العلاقة المتماسكة. نقصد بالتماسك الارتباط بين مختلف البنى والعناصر اللغوية في النظام اللغوي، لأن البنى والعناصر تتجمع في كل متناغم ومتناغم مع دور يربط لعب الجمل بالترابط ويربط عناصر النحو والألفاظ

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص339

[2] نفسه، ص335

والكلمات الجمل بالطريقة العادية مع المفاهيم أو مع مجموعات من المفاهيم المرتبطة ببعضها البعض، في أنظمة متماسكة فالتماسك يعنى بمسألة تلاحم أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكوناتها حتى يصبح نسيجاً واحداً وهو ما يعرف (بنسيج النص) ويكون جامعاً لمفاهيم كثيرة هي (السبك) و(التضام) و(التناسق) و(الترابط الرصفي) وشاملا لوسائل الترابط الشكلي منها والمعنوي فمفهوم التماسك إذا مفهوم عام ليست) له طبيعة نحوية فحسب؛ بل يتضمن في الوقت نفسه جوانب تتعلق بموضوع النص وجوانب دلالية وتداولية أيضاً والعلاقة بين التماسك والنص، علاقة تلازمية من حيث إن النص ما هو إلا "تتابع متماسك من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى هي فالنص بنية كبرى تحتوي على وحدات صغرى متماسكة ليست جملاً، وإنما أجزاء متوالية"[1] وكل نص لا يكون متماسكاً إلا إذا روعي فيه ثلاثة عناصر هي جودة السبك، وجودة التأليف، التماسك والنحوية.[2]

ومن دعائم التماسك النصي وحددها هالدي كالآتي:

الأدوات المحققة لها، على النحو الآتي:

1- الإحالة وهي تحتوي على كل ما يتعلق بالضمير كالكلمات الدالة على الملكية والإشارة، وهو يعني استعمال الضمائر بدلاً الأسماء اعتماداً على من ذكر سابق للاسم المحال إليه بالضمير.

2- التبادل الذي يضم استعمال اسم بدل اسم آخر، وكذلك استعمال فعل بديلاً عن فعل آخر.

وفي الأخير تعتبر النظرية السياقية خطوة مهمة في التفكير اللغوي فهي من ساعدت على إعطاء المعنى وذلك من التأكيد على وظيفة اللغة الاجتماعية.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، المصدر السابق، ص 340

[2] نفسه، الصفحة نفسها

الفصل السادس: النظرية التوليدية التحويلية

مدخل: الانقلاب اللغوي في الفكر اللساني الأمريكي

المبحث الأول: الكفاية والأداء

المبحث الثاني: وجها البنى التركيبية (السطحية والعميقة)

المبحث الثالث: قواعد التوليد وقواعد التحويل

المبحث الرابع: القواعدية والمقبولية

1. تلخيص مدخل: الانقلاب اللغوي في الفكر اللساني الأمريكي للفصل السادس من الكتاب.

النظرية التوليدية للتغيير هي: "اتجاه جديد في البحث اللغوي. ظهرت في الولايات المتحدة كجزء من الثورة اللغوية هناك على يد –نعوم تشومسكي–" الذي يعتبر واحدا من ألف عالم بحسب مقدمته للفكر العام "تشومسكي" وقد طور العلماء الأساسيون نظريات حول طبيعة اللغة.

وتبقى اللغة وطريقة اكتسابها لدى الأطفال محط دراسة ودراسة ونقاش وبحث حتى يومنا هذا خاصة في العالم الغربي والعالم بشكل عام يجرب معظم اللغات. لقد شكلت الأفكار التي أطلقها تشومسكي في نظريته ثورة، تجلت في إنجازاته في أبحاث اللغة ونظريات أسلافه ويتم التغلب على بعض عيوب ونقائص معاصريه من خلال وضع التحليل اللغوي في إطار أكثر نضجا وإقناعاً.[1]

وهذا لا يعني أنه يرفض الأفكار، فمن كان دقيقا قبله على العكس من ذلك، من يفحص أعماله بعناية يجد أنها في الحقيقة ليست أكثر من مكملات لأعمال الوصفيين في اللغة. وتكمن ثورته الحقيقية في الإطار الذي صيغت فيه أفكار أسلافه وفي التنظيم الممتاز لهذه الأفكار نتيجة لرؤيته المختلفة لطبيعة اللغة كان عمله يهدف إلى إعادة صياغة أفكار أسلافه.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 360

تلخيص المبحث الأول: الكفاية والأداء للفصل السادس من الكتاب.

إن اهتمام تشومسكي بالفلسفة الديكارتية دفعه إلى النظر إلى اللغة باعتبارها "منظومة معرفية عقلانية لا تكفي معرفتها لوصف ما تبدو عليه، بل يجب أن تتجاوز ما يمنع ذلك من تفسير طبيعتها واكتسابها واستخدامها في حدودها" تفرضه اللغة". "حدود التفكير الإنساني" والذي نرى أن تشومسكي أسس له (فرضية مبنية على قواعد فلسفية تهدف إلى دراسة القدرات المعرفية للإنسان والبنى النفسية) عند التركيز على العمليات المعقدة التي تحدث في التفكير راسل ويفصل فيما يلي: كيف يمكن للإنسان أن يعرف كل ما يعرفه حتى لو كانت معرفته التواصلية عابرة ومحدودة؟.[1]

أما الأداء هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وهو "وصف يجعل اللغة واقعاً حياً ينقلها من الكمون إلى الاستعمال، فالمتكلم لابد له أن يعود بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم".[2]

تتحكم عدة عوامل في تشكيل الأداء، إذ يعتمد أيضا على عوامل غير لفظية، من بينها الأعراف والتقاليد الاجتماعية والموقف العاطفي للمتكلم... والافتراضات في ذهنه حول النطق اللفظي آلية ومما سبق يمكننا أن نفهم أن تشومسكي يميز هذه الازدواجية، حيث يشير أولها إلى مجموعة القدرات اللغوية العقلية للإنسان ويتجلى بالنسبة له انعكاس ذلك في ما يسميه بدائرة استخدام "الأداء".

تلخيص المبحث الثاني: وجها البنى التركيبية (السطحية والعميقة) للفصل السادس من الكتاب.

لحمل الأفكار والمبادئ الوصفية التي يعترض تشومسكي على تضمينها: في تحليل اللغة يقتصرون على وصف ما يقال أي التوقف عند ما يحدث ظاهريا ووصفه دون أدنى محاولة للكشف عنه، ويرى

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 365

[2] نفسه، ص 366

تشومسكي أن كل كلام نحوي سطحي له بعد عميق، وأن الأشكال السطحية للغة "يمكن أن يكون خداعاً إذا نظرنا إلى المعنى الذي يؤديه فمن الممكن جداً أن تتشابه جملتان تشابهاً تاما.

من حيث المظهر أو التركيب الخارجي في حين تختلفان جذرياً في المعنى...وأيضاً هناك كثيراً تحتمل معنيين مختلفين لا يميز الشكل الخارجي بينهما."[1]

وعلى هذا الأساس عمل تشومسكي على معالجة هذا القصور الذي منيت به البنيوية الوصفية، فاعتنى بالمكون الدلالي الذي يمثل البنية العميقة لكل بنية سطحية، وهذا ما لم تحفل به النظريات التي سبقته يرى تشومسكي أن الجملة التي هي بؤرة التحليل اللغوي من علاقتها بالمعنى وتحقيقها على وجهين: سطحي عميق.[2] فالبنية السطحية الجمل المنطوقة بالسلسلة الصوتية المتتابعة في لسان المتكلم.[3]

وبالنسبة إلى تشومسكي، فإن المكون النحوي هو المكون الإبداعي ، والمكونات الأخرى الصوتية والدلالية هي المكون التفسيري، الأول يوفر جملة ذات خصائص صوتية، ويعمل لإعطائها معناها. هذا لا يعني أن الهياكل تعمل بشكل منفصل، ولكن على العكس من ذلك، فهي تكامل تتفاعل مع بعضها البعض قواعد التحويل التي بعد إجراء عملية التحويل، تعمل على البنية العميقة وتنقلها إلى بنية السطح حتى تصل إلى هيكل مشابه لما يهدف البيان إلى توليده للخارج، أي بنية السطح.

كان فهم العلاقة بين البنية العميقة وما يحدث على السطح خطوة فريدة اتخذها عبد القاهر، من ناحية ربط النظام بالمؤلف، ومن ناحية أخرى ربط الدلالات ، وهذا فهم للتضمين المقصود، ما يعني الصياغة والعمق، وهو ما أدركه تشومسكي فقط في المراحل المتأخرة من نظريته، وأعرب معاصروه عن العديد الانتقادات. كان موجها إليه من قبل الناس.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 377

[2] نفسه، ص 378

[3] نفسه، ص 379

وهكذا كانت نقطة الالتقاء بين دروس اللغة التوليدية الحديثة ودروس قواعد اللغة العربية القديمة واضحة للغاية: مستويين، أحدهما يتجسد في افتراضات الغموض الخفي العميق والآخر سطحي واضح، وكلها تتبع الحجج والأدلة المنسوبة إلى النظام النحوي نفسه.

تلخيص المبحث الثالث: قواعد التوليد وقواعد التحويل للفصل السادس من الكتاب.

وصف تشومسكي مفهوم توليد القواعد كقاعدة (محاولة تحديد ما يعرفه المتحدث))، بحيث يمكن إعادة استخدام الطريقة باستمرار للحصول على عدد غير محدود من الهياكل، من هذا نفهم أن تشومسكي يؤمن بمبدأ أن المتحدث يمكن أن يولد جملة جديدة، إذا افترضت تطبيق مجموعة محدودة من القواعد والأحكام. أطلق تشومسكي على الجملة التي تم إنشاؤها الجملة الأولى أو الجملة النووية وهذه الجملة (جملة بسيطة، أصلها يعتمد على التحول النحوي. وهكذا وفقا لتشومسكي، اللغة هي شكل معرفي آلة وهمية تسمح بتوليد عدد لا حصر له من التسلسلات لم يكن مبدأ التوليد وقواعد الإنتاج التي اعتمدها تشومسكي في نظريته مبدأ جديدا، لكن أصله عاد إلى هومبولت، وأصبح تشومسكي شخصية تاريخية لأفكاره.[1]

قواعد التحويل تعني قاعدة تسمح لك بتحويل جملة إلى جملة أخرى وفقا لتشومسكي، تقوم قاعدة التحويل بتحويل عبارة من معنى إلى آخر عن طريق تحريك العنصر ذهابا وإيابا.

تمثل هذه القواعد العلاقات المحددة الموجودة بين الهياكل في القاعدة، والتي تنظم العلاقة بين المباني العميقة والمباني الخارجية وتنقل المباني العميقة إلى المباني السطحية.

إن القول بالتحويل وتقسيم الجمل إلى جملة نواة وجملة تحويلية غير نواة قد استوحاه تشومسكي من تراث أستاذه هاريس، فهو الذي ذهب إلى أن التحويل يغير ترتيب المكونات داخل الجملة وبوسعه حذف أو إضافة عناصر أخرى إليها، فيتم اشتقاق جملة جملة الجملة النواة.

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 387

ولقد أخذ تشومسكي من تفكير أستاذه فطور النظرية، و هذا ما جعله ينجح هو وأنصاره في تفصيل العلاقات التحويلية حتى حظيت بمكانة كبيرة فغطت الساحة اللغوية إلى يومنا هذا وبالتالي فإن القواعد التحويلية المرتبطة باسم تشومسكي ليست من ابتكارات العصر، فمفهوم التحول وعناصره موجود في القواعد التي وافق عليها القدماء منذ آلاف السنين، لكنها شخصية وملتزمة بشكل مدهش، وقواعد اللغة العربية تحويلية حتى لو لم يطلق عليها.

تلخيص المبحث الرابع: القواعدية والمقبولية للفصل السادس من الكتاب.

إن اهتمام تشومسكي بدراسة التراكيب النحوية واتجاه نظريته، وخاصة لدراسة الجمل يجعل القواعد في نظر العموميين، بناء على حكمه على الصحة.

البيانات ومقبوليتها يجب أن تضمن هذه القواعد إمكانية إنشاء أو إنشاء جميع العبارات الصحيحة بلغة معينة دون استثناء وعدم السماح بأي عبارات أخرى.

في ظل هذه النظرة المعيارية لقواعد اللغة، حاول تشومسكي تغيير فحص الجمل التي ينتجها المتحدث باللغة.

على هذا الأساس، ظهر ما يعرف بالبيان الصحيح أو الأصولي والبيان الخاطئ أو غير المبدئي. الجملة صحيحة–أصولية لغة معينة، إذا تم بناؤها بطريقة تتوافق مع أصل اللغة، ولكن إذا انحرفت عن المبادئ التي تحدد أصولية هذه اللغة، فإن شروط الفعالية والأصولية ليست موجودة.

والمعيار الأول والأخير في إصدار هذا الحكم هي (القواعد)، يقول تشومسكي: "ويجب على أية قواعد كفؤة وصفياً أن تنشئ هذه التمايزات على بعض الأسس الصوغية".[1]

ولقد أتى تشومسكي بالكثير من الجمل لوضع الدليل من أجل إثبات ما رواه "وهو يرى أن المتكلم يستطيع في كل لحظة أن جملاً منحرفة وذلك بخرق قوانين اللغة – اللغة."[2]

نشأ سبب عدم الدقة الدلالية للجملة التي ذكرها تشومسكي. يتكون التوافق بين دلالات المفردات المعتادة التي شكلت الجملة من كلمات، لكل منها معنى واضح في الحالات الفردية، مما يعني أنه من أجل فهم الجملة يجب أن يكون هناك توافق دلالي، ولكن هنا لم يكن هذا التوافق موجودا، بل حدث على العكس من ذلك، كانت دلالات الكلمات المدمجة مختلفة. كان هناك تنافر بين القواعد والقواعد، ثم فقدت الجملة سلامتها الدلالية، على الرغم من قبولها مباشرة من وجهة نظر نحوية.

وقد أشار جون لاينز خلال حديثه عن علاقة قبول الجملة بالمحتوى الدلالي، وأطلق عليه اسم تنافر الفصيلة الناتج عن التعارض الدلالي الحاصل بين أجزاء الجملة، الذي له صلة قوية مع عدم القبول النحوي.

ربما كانت هذه الملاحظة للتقارب الفكري هي التي دفعت الباحثين العرب المعاصرين نقطة انطلاقهم في الدراسات اللغوية لتأسيس صلة بين فكر عبد الكحل وفكر تشومسكي، كما لو كانت التجربة هي نفسها في وقتين مختلفين من أجل تشكيل الصياغة وتصبح أداة فعالة في من ناحية أخرى نحن هنا لتأسيس صلة بين فكر عبد الكحل وفكر تشومسكي. يجب أن يؤدي إلى عملية مقارنة بين القمتين، للكشف عن جمالياتها على الأخرى، لإنشاء رابط بين القمتين عبد القاهر وتشومسكي.

وفي الختام، فإن فكرة النظرية التوليدية متجذرة في التراث اللغوي للغة العربية، وبعد ظهور تأملي دقيق، يمكننا أن نرى أن المبادئ والأسس التي طرحتها النظرية التوليدية كانت موجودة بين العرب

[1] ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، ص 402

[2] نفسه، الصفحة نفسها

لفترة طويلة، على الرغم من حداثة العصر وإدخال الماضي، لكن هذا لم يشكل إعاقة ذهنية، لكن اتضح أنه مهم جدا.

العقل العربي حريص على الخوض في أعماق اللغة، لذلك جاء من الحقائق والافتراضات الواضحة التي أثبتها منذ فترة طويلة، في وقت كان معظمه في قواعد اللغة العربية، إلى ما تفاخر به الغرب بعد فترة طويلة من الدراسة.

3- تلخيص خاتمة الكتاب.

لقد أوضحت لنا هذه الدراسة القرب الفكري كما كشفت لنا أن هناك خطوطا عامة مشتركة تلتقي فيها أنماط التفكير اللغوي، وأن هذا الفكر يتقاطع مع الحقيقة واللسان.

إذا كانت أدواته مختلفة، فإن جها متنوع، وأشكاله متنوعة، ونتاج العقول المدربة على استخدام عدد غير محدود من الكلمات لإنتاج الكلام بعدد لا حصر له من الهياكل، ويهدف علم اللغة الحديث إلى تحديد آلياته والكشف عنها.

لذلك أسفرت الدراسة عن مظهر أصلي، والذي كشف عن النتائج التي يمكن تلخيصها في النقط التالية:

- ✓ لم تكن دراسة لغة العرب دراسة صوفية عقيمة أو متحجرة، بل كانت دراسة تلقيح عميق للغات من الشعوب الأخرى والبلدان التي سبقتها، والتي كان لها تأثير فعال في تطوير البحث اللغوي وآفاقه وفروعه، وكانوا روادا فتحوا الباب أمام الكثير من الناس.
- ✓ لم تكن دراسة العرب للغة سطحية بل كانت دراسة عميقة.
- ✓ يتضح من خلال هذه الدراسة أن هناك تقاربا بين ما طرحته نظرية اللغة الغربية وما طرحته اللغة القديمة.
- ✓ بقيت معظم الاختلافات بين الدروس الغربية الحديثة ودروس اللغة العربية القديمة إن لم يكن معظمها حتى بدا الغرب كما لو كانت الفكرة ضمن الإطار النظري المعروض حيث اهتم الغرب بمشكلات القوالب النظرية والهيكلية التي تظهر فيها هذه الأفكار.

- ✓ كانت معظم المفاهيم التي طرحتها النظرية الغربية معروفة في دروس اللغة العربية القديمة، لكن اختيار المصطلحات للتعبير عن المفهوم كان مختلفا، لكن ما يحمله هذا المصطلح كان ينادي به العرب علانية في ذلك الوقت وغالبا دون سابق إنذار ولكن طالما أن الحقائق هي نفسها، فإن هذا لم يحدث فرقا جوهريا.
- ✓ كان النضج الفكري المبكر للعرب واضحا بشكل خاص في الأسس التي تبناها ، وطور المعرفة الحديثة، مثل الاعتماد على أسس التوافق اللغوي) أو (اللغة إلى اللغة) في الكشف عن لغته الأم والاعتماد على الأوصاف في دراسة اللغات ، حيث كانت فصول اللغة العربية القديمة في الغالب وصفية، وغيرها من الأسس التي اعتمدتها دراسة اللغات ، مثل التقى بتعاليم اللغة الغربية، مثل اللغة العربية القديمة.
- ✓ توصلت الدراسة إلى مسألة الأولويات العربية في الاعتراف بالحق في اللغة ، حيث أن فخر القدماء في اللغة وآرائهم المثالية عنها لم يحجب وجهات نظرهم حول قضية التطور اللغوي أعتقد أن اللغة هي كائن حي، لذلك يعتقد بعض مؤلفي الألحان وكتب تصحيح اللغة أن اللغة لها الحق في التطور ، وأجابوا على من ارتكب خطأ العرب وحاولوا إزالة هذا بشكل صحيح من العربية، واللغة العربية من تأليف الجميع.
- ✓ لم تكن الأفكار التي طرحها دي سوسير، رائد البنيوية الحديثة جديدة على الفكر العربي فالفكر اللغوي البنيوي كان معروفا للعرب والهنود بشهادات واعترافات من قبل علماء غربيين عادلين ومعظم ما دعا إليه دي سوسير كان مبعثرا هنا وهناك في الفكر اللغوي العربي القديم.

إن ما طرحته هذه النظريات ووضعته للغرب كرمز للحداثة يمكن القول أنه تم طرحه من قبل المفكرين العرب القدماء، وفي حين أن معظم الأشياء التي ظهرت بالفعل وتفاخرت بالوصول إليها كانت افتراضات للفكر العربي القديم، فإن حداثة الحداثة كانت افتراضات للفكر العربي القديم.

الخاتمـــــة

يعد هذا البحث قراءة في كتاب " تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب للكاتبة هدى صالح رشيد، حاولنا من خلاله التعرف على منهجية الكاتبة في كتابها وتلخيص أهم الأفكار والتعرف على النظريات اللسانية التي تطرقت إليها، فوصلنا إلى النتائج الآتية:

- تضمنت مقدمة الكتاب جميع النقاط الأساسية والشروط المهمة لكتابتها الإشكالية والهدف والخطة والدراسات السابقة والمنهج المتبع.
- حاولت الكاتبة البحث في النظريات اللسانية الغربية منذ اللسانيات التاريخية إلى غاية اللسانيات التوليدية التحويلية لنوام تشومسكي وقارنت بين هذه النظريات والدراسات اللسانية العربية.
- كانت الكاتبة تربط وتقارن بين كل نظرية وتأتي بما يلائمها من تراثنا العربي في علوم اللغة العربية (علم النحو، علم الصرف، علم الفقه ...)
- أثبتت الكاتبة أن العديد من الأفكار من الدراسات اللسانية الغربية ليست جديدة بل كانت معروفة عن علمائنا العرب معتمدة في ذلك على المنهج الاستقرائي.
- اعتمدت الكاتبة على العديد من المصادر والمراجع في كتابها العربية والأجنبية مما يدل على سعة اطلاعها وحسن تمكنها من اللغات.

لا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة التي منحتنا وقتها بالنصائح والإرشادات، ويبقى العمل ناقصا فإن أصبت فهو توفيق من الله تعالى، وإن أخطأت فنرجو الصبر علينا.

قـــائمة المصـــادر والمـــراجع

القرآن الكريم.

أولا– المصادر.

1. تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، هدى صلاح رشيد، لبنان 1436 هـ / 2015 م، ط1
2. الخصائص، بن جني أبي الفتح عثمان، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة مصر 2008، ط1
3. دروس في الألسنية العامة فرديناند دي سوسير، تعريب: صالح القرمادي ومُحَمَّد الشاوش ومُحَمَّد عجينة، الدار العربية للكتاب، بيروت لبنان، 1985، ط1
4. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر: و تق: و تعل: كمال مُحَمَّد بشير، مكتبة الشباب، عمان الأردن، 1975، ط1
5. اللغات السامية، تيودور نولدكه، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، د ت
6. مبادئ اللسانيات، قدور أحمد مُحَمَّد، ط3، دار الفكر، دمشق سوريا، 1919
7. محاضرات في علم اللغة العام، دي سوسير فرديناند، تر يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد العراق، 1985، ط3

ثانيا– المراجع.

1. الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، الدراج أحمد عبد العزيز، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، 1424هـ / 2003 م، ط1
2. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، وغليسي يوسف، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008/1429م، ط1
3. الرائد، أجبلان مسعود، دار العالم للملايين، بيروت لبنان، 1992، ط1
4. علم اللغة العام الأصوات، بشير كمال مُحَمَّد، دار المعارف، مصر، 1975م، ط4

5. علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، حجازي محمود فهمي دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة مصر، 1996، ط1

6. علم اللغة مقدمة القارئ العربي، السعران محمود، مكتبة دار الكتب، دمشق سوريا، 1420هـ/1999م، ط1

7. فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، بعلبكي رمزي منير، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1999، ط1

8. فقه اللغة المقارن، السامرائي إبراهيم، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1968م، ط1

9. في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2010، ط1

10. في اللسانيات ونحو النص، الخليل إبراهيم محمود، دار المسيرة، عمان الأردن 1430هـ/2009م، ط2

11. اللغة العربية المعاصرة، عمر أحمد مختار، مج1، عالم الكتب القاهرة مصر1429هـ/2008م، ط1

12. اللغة واللغويات، لوينز جون، تر: العناني مُحَمَّد، دار جرير، عمان الأردن 1430هـ/2009م، ط1

13. مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، قدور مُحَمَّد أحمد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق سوريا، 1996م، ط1

14. دراسات لغوية في ضوء الماركسية، ميشال عاصي، عكا الأسوار، لبنان، 1981، ط2

ثالثا– المعاجم

1. الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري إسماعيل بن حماد أبو نصر، دار الحضارة العربية، بيروت لبنان، 1407هـ/1987م، ط4

2. لسان العرب، ابن منظور، مج1، دار صادر، بيروت لبنان، 1998، ط3

3. لسان العرب، ابن منظور، مج13، دار صادر، طبعة جديدة محققة بيروت، لبنان، 1998

4. لسان العرب، ابن منظور، مج 15، دار صادر، طبعة جديدة محققة، بيروت، لبنان، 1998

رابعا– المواقع الإلكترونية.

1. موقع أربيد الإلكتروني

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.

إهداء.

مقدمة.....**أ–ب**

الفصل الأول: الجانب الشكلي للكتاب

1- التعريف بالمؤلفة.....**4**

2- التعريف بعنوان الكتاب.....**5**

3- تقديم بطاقة فنية حول الكتاب.....**10**

4- المنهج المتبع في الكتاب..... **13**

5- إشكالية الكتاب.....**14**

الفصل الثاني: جانب مضمون الكتاب

دراسة مقدمة الكتاب.....**17**

الفصل الأول: النظرية التاريخية المقارنة

تلخيص المدخل الأول: البيئة التي حفزت لظهور النظرية التاريخية المقارنة.....**18**

تلخيص المبحث الأول: فكرة الأصل اللغوي.....**20**

تلخيص المبحث الثاني: فكر التطور اللغوي.....**25**

تلخيص المبحث الثالث: فكرة الافتراض اللغوي.....**30**

الفصل الثاني: النظرية البنيوية

تلخيص المدخل الأول: الانقلاب الفكري اللساني الذي أحدثته البنيوية الحديثة.....**35**

تلخيص المبحث الأول: مفهوم البنيوية وفكرة البناء.....**37**

تلخيص المبحث الثاني: فكرة الوصف.....**39**

تلخيص المبحث الثالث: مسألة الشكل في البنيوية.....**41**

تلخيص المبحث الرابع: ثنائية اللغة والكلام.....43

تلخيص المبحث الخامس: فكرة القياس.....44

الفصل الثالث: النظرية الوظيفية

تلخيص مدخل: الاتجاه نحو تحليل المعنى الوظيفي للشكل اللغوي.....46

تلخيص المبحث الأول: المنظور الوظيفي للغة.....47

تلخيص المبحث الثاني: البحث الفونولوجي عند الوظيفيين.....49

تلخيص المبحث الثالث: النحو عند الوظيفيين.....50

الفصل الرابع: النظرية التوزيعية السلوكية

تلخيص مدخل: اتجاه التحليل الشكلي لغة بين المنهجيين السلوكي.....51

تلخيص المبحث الأول: التفسير السلوكي للغة.....52

تلخيص المبحث الثاني: السلوك التوزيعي للفونيم التركيبي.....53

تلخيص المبحث الثالث: التحليل التوزيعي للمورفيم.....55

تلخيص المبحث الرابع: النحو في ضوء التوزيع والموقعية.....57

الفصل الخامس: النظرية السياقية

تلخيص مدخل النظرية الاجتماعية للغة.....59

تلخيص المبحث الأول: سياق الموقف.....59

تلخيص المبحث الثاني: محور العلاقة الأفقية (التركيبية) والعمودية (الاستبدالية).....61

تلخيص المبحث الثالث: نظرية الرصف.....62

تلخيص المبحث الرابع: نظرية النحو النظامي.....63

تلخيص المبحث الخامس: التماسك النصي.....64

الفصل السادس: النظرية التوليدية التحويلية

تلخيص مدخل: الانقلاب اللغوي في الفكر اللساني الأمريكي.....**66**

تلخيص المبحث الأول: الكفاية والأداء (القدرة والإنجاز)..... **67**

تلخيص المبحث الثاني: وجها البنى التركيبية (السطحية والعميقة).....**68**

تلخيص المبحث الثالث: قواعد التوليد وقواعد التحويل.....**69**

تلخيص المبحث الرابع: القواعد والمقبولية.....**70**

تلخيص خاتمة الكتاب.....**72**

الخاتمة.....**75**

قائمة المصادر والمراجع.....**77-78**

فهرس الموضوعات.....**80-82**

ملخص الدراسة.

ملخص الدراسة.

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر التراث العربي في الدراسات الأجنبية، وإلى إبراز الجهود الكبيرة التي حظي بها تراثنا العربي من دراسات الغرب بكامل أطيافه وجنسياته ومعتقداته وتوجهاته، والنظر في مدى التأثر والتأثير الحاصل بين الثقافات المتعددة مع الثقافة العربية، مما يوجد فرصا جديدة لتجانس أفكار المشتركين من الباحثين كما يهدف إلى البحث في النظريات اللسانية الغربية منذ اللسانيات التاريخية إلى غاية اللسانيات التوليدية التحويلية وقارنت بين هذه النظريات والدراسات اللسانية العربية.

لقد أثبت باحثون لسانيون غربيون أن الدراسات اللسانية عند العرب القدامى لم تكن قاصرة على النحاة واللغويين القدامى، بل كانت ميدانا واسعا شارك فيه علماء ومفكرون من مختلف صنوف المعرفة من نحاة ولغويين وأصوليين وفلاسفة ومفكرين وأدباء وغيرهم.

الكلمات المفتاحية:

اللغة، اللسانيات، التراث، الحديثة

Résumé :

Cette recherche vise à démontrer l'impact de l'héritage arabe sur les études étrangères, à mettre en évidence les grands efforts que notre héritage arabe a reçu des études sur l'Occident avec tous ses spectres, nationalités, croyances et orientations, et à considérer l'étendue de l'influence de l'héritage arabe sur les études étrangères. influence et influence qui se produisent entre plusieurs cultures avec la culture arabe, ce qui crée de nouvelles opportunités pour la fertilisation croisée des idées des participants. Il vise également à rechercher les théories linguistiques occidentales de la linguistique historique à la linguistique générative transformatrice et à comparer ces théories avec la linguistique arabe, études.

Les chercheurs linguistiques occidentaux ont prouvé que les études linguistiques parmi les anciens Arabes ne se limitaient pas aux anciens grammairiens et linguistes, mais constituaient plutôt un vaste domaine auquel participaient des érudits et des penseurs de divers types de connaissances, notamment des grammairiens, des linguistes, des fondamentalistes, des philosophes, des penseurs, écrivains et autres.

Mots-clés : Langue, linguistique, patrimoine, moderne

Abstract:

This research aims to show the impact of the Arab heritage in foreign studies, and to highlight the great efforts that our Arab heritage has received from the studies of the West in all its spectrums, nationalities, beliefs and orientations, and to consider the extent of influence and influence between multiple cultures with Arab culture, which creates new opportunities for homogeneity of the ideas of the participants of the researchers It also aims to research in Western linguistic theories since historical linguistics until transformational generative linguistics and compared these theories and Arabic linguistic studies.

Western linguistic researchers have proven that linguistic studies among the ancient Arabs were not limited to ancient grammarians and linguists, but were a wide field in which scientists and thinkers of various types of knowledge, including grammarians, linguists, fundamentalists, philosophers, thinkers, writers and others, participated.

Keys Words

Language, Linguistics, Heritage, Modern